الفصل الحادي والثلاثون

سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت

وفي حوالي السنة (٣٠٠ ب. م.) ، أو بعد ذلك بقليل ، لحقت اللقب الرسمي للملوك (سبأ وذي ريدان) إضافة جديدة ، هي (حضرموت ويمنت) ، فصار (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) ، وصرنا نقرأ أسماء الملوك، ونقرأ بعدها هذا اللقب الجديد .

وفي الاضافة الجديدة دلالة على ان مملكة (سبأ وذي ريدان) عدّت حضرموت منذ هذا العهد أرضاً تابعة لها وخاضعة لحكمها ، ليس لها منذ هذا الضم استقلال ولا ملوك ، وانها عدّت أرض (يمنت) خاضعة لها وجزءاً من ممتلكاتها كذلك. ومعنى هذا ان رقعة أرض (سبأ وذي ريدان) قد توسعت كثيراً بهذا الضم .

وكلمة (يمنت)، لم ترد قبل هذا العهد لا في المسند ولا في كتب (الكلاسيكيين) ولهذا فهي بالنسبة الينا لفظة جديدة ، وقفنا عليها في الكتابات التي دوّنت بعد الميلاد . وقد يأتي زمان يعثر فيه العلماء على كتابات تحمل هذه الكلمة ، وترجع بها الى ما قبل الميلاد .

ويمنت — في رأي (كلاسر) — كلمة عامة تشمل الأرضين في القسم الجنوبي الغربي من جزيرة العرب . من باب المندب حتى حضرموت . وكانت تتألف من مخاليف عديدة ، يحكمها أقيال وأذواء مستقلون بشؤونهم ، ولكنهم يعترفون بسيادة (ظفار) أو (ميفعة) عليهم . ومن أشهر مدن (يمنت) الساحلية في رأي

(كلاسر) — Ocelis عند باب المندب ، و (عدن) Arabia Emporium و (قانه) (قنا) Cane في حضرموت[1] .

وتعني (يمنت) في العربيات الجنوبية الجنوب ، وقد رأى (فون وزمن) أنها تعني القسم الجنوبي من أرض حضرموت ، وهي الأرض التي كانت عاصمتها (ميفعت) (ميفعة) في ذلك الزمان[2] .

ومن (يمنت) ولدت كلمة اليمن التي توسع مدلولها في العصور الإسلامية حتى شملت أرضين واسعة ، لم تكن تعدّ من اليمن قبل الإسلام ، تجدها مذكورة في مؤلفات علماء الجغرافيا والبلدان والموارد الأخرى[3] .

واليمن عند أهل الأخبار أرض واسعة يحدّها من الغرب بحر القلزم ، أي البحر الأحمر ، ومن الجنوب بحر الهند ، أي البحر العربي في اصطلاحنا ومن الشرق البحر العربي ، وتتصل حدود اليمن الشمالية الى حدود مكة حيث الموضع المعروف بـ (طلحة الملك)[4] .

وقد أورد أهل الأخبار على مألوف عادتهم تفاسير لسبب تسمية اليمن يمناً ، فذكروا ان اليمن إنما سميت يمناً نسبة الى يمن بن قحطان ، وقيل إن قحطان نفسه كان يسمى بيمن . وقيل انما سميت بيمن بن قيدار ، وقيل سميت لأنها يمين الكعبة ، وقيل سميت بذلك لتيامنهم اليها ، وقيل : لما تكاثر الناس بمكة وتفرقوا عنها ، التأمت بنو يمن الى اليمن ، وهو أيمن الأرض[5] .

وأول ملك نعرفه حمل اللقب الجديد ، لقب (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) ، هو الملك (شمر يهرعش) المعروف بـ (شمر يرعش) عند الإسلاميين. أما أبوه ، فهو (يسر يهنعم) (ياسر يهنعم) ، المعروف والمشهور أيضاً مثل ابنه بين أهل الأخبار .

وقبل أن أدخل في موضوع (شمر يهرعش) وفي أبيه ، أودّ ان أبين أن

---

١ Glaser, Punt und die Südarabischen Reiche, In Mitteillungen der Vorderasiatischen Gesellschaft, 1899, S. 99.

٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 456.

٣ الصفة (ص ٤٨) ، البلدان (٥٢٢/٨) .

٤ صبح الأعشى (٦/٥) .

٥ صبح الأعشى (٦/٥) ، اللسان (٤٦٢/١٣ ، ٤٦٤) .

الباحثين في هذا اليوم ليسوا على اتفاق في عدد من تسمى بـ (ياسر يهنعم) وفي أيام حكمهم ، وكذلك في عدد من تسمى بـ (شمر يهرعش) وفي أيام حكمهم فبينما كان قدماؤهم يذهبون الى وجود (ياسر يهنعم) واحد ووجود (شمر يهرعش) واحد ، ذهب بعض المحدثين الى وجـــود شخصين اسم كل واحد منهما (ياسر يهنعم) ، وشخصين اسم كل واحد منهما (شمر يهرعش) واسم والد كل واحد منهما (ياسر يهنعم)[1] .

وقد ذهب (فون وزمن) الى وجود ثلاثة ملوك كان اسم كل واحد منهم (ياسر يهنعم) ، وثلاثة ملوك كان اسم كل واحد منهم (شمر يهرعش) . واسم والد كل واحد منهم (ياسر يهنعم) . أما (ياسر يهنعم الأول)، فجعل زمان حكمه في حوالي السنة (٢٠٠) للميلاد . وقد حكم معه ابنه المسمى بـ (شمر يهرعش) ، وقد لقبه بالثاني ليميزه عن ملك آخر حكم قبله وتسمى بهذا الاسم أيضاً ، وهو (شمر يهرعش) ، الذي دعاه بالأول ، وقد حكم في حوالي السنة (١٤٠) للميلاد . ولم يعرف اسم والده[2] .

وجعل (فون وزمن) حكم (ياسر يهنعم الثاني) في حوالي السنة (٢٧٠) للميلاد ، وقد حكم ابنه (شمر يهرعش الثالث) معه ، ثم حكم (شمر يهرعش الثالث) وحده . ثم نصب ملكاً آخر من بعده،جعل حكمه في حوالي السنة (٣٣٠) للميلاد سماه (ياسر يهنعم الثالث) حكم مع ابنه (ثارن يهنعم) (ثأران يهنعم)[3].

ويعرف (ياسر يهنعم) عند أهل الأخبـــار بـ (ياسر أنعم) وبـ (ناشر النعم) وبـ (ياسر ينعم) وبـ (ناشر ينعم) وبـ (ناشر أنعـم) ، وزعموا انه انما عرف بذلك لانعامه عليهم ، ووالده في نظرهم (عمرو بن يعفر بن حمير بن المنتاب بن عمـــرو بن زيد بن يعفـــر بن سكسك بن وائـــل بن حمير بن سبأ)[4] ، أو (يعفر بن عمرو بن حمير بن السياب بن عمـرو بن زيد بن يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبأ)[5] ، أو (عمرو ذي الأذعـــار) ، أو

---

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 422, Oriens Antiquus, III, 1964, P. 80.

٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.

٣ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.

٤ الاكليل (ص ٢٠٧) ، الطبري (٥٦٦/١) (دار المعارف) (١١/٢) (دار المعارف) مروج الذهب (٥/٢) ، ابن خلدون (٥٢/٢) .

٥ التيجان (ص ٢١٩) .

(عمرو بن يعفر بن شرحبيل بن عمـــرو ذي الأذعار) . وزعموا انه سار الى وادي الرمل بأقصى الغرب ، فلم يجد وراءه مذهباً ، فنصب صنماً من نحاس ، وزبر عليه بالمسند : « هذا الصنم لناشر أنعم ، ليس وراءه مذهب ، فلا يتكلف أحد ذلك فيعطب »[1] .

وقد حكم (ياسر أنعم) أو (ناشر النعم) أو (ناشر ينعم) بعد (بلقيس بنت ايليشرح) معاصرة (سليمان) (١٠٢١ – ٩٨١ ق. م.) ، على رواية من روايات أهل الأخبار[2] ، أو بعد ثلاثين سنة أو أربعين من حكم (سليمان) لحمير ، حيث أخذه منه وأعاده الى حمير . فلكهم هو،وكان ملكه خمساً وثلاثين سنة[3] . وهكذا رجع اهل الأخبار زمان (ياسر أنعم) الى ما قبل الميـــلاد ، وصيّروه معاصراً لسليمان ، وهو من رجال أواخر القرن الثالث للميلاد .

أما سبب اشتهاره بين أهل الأخبار بـ (ناشر النعم) ، أي (محيي النعم)[4] فلأنه كما يقولون (أحيا ملك حمير) ، أو (لإنعامه عليهم بما قوى من ملكهم وجمع من أمرهم)[5] ، أو (لإنعامه على الناس بالقيام بأمر الملك ورده ذلك بعد زواله)[6] . ولفضله العميم هذا على حمير ، نعتوه بالنعت المذكور .

ونسب الأخباريون الى (ناشر النعم) الغزوات والفتوح . زعموا انه جمع حميرَ وقبائل قحطان ، وخرج بالجيوش الى المغرب حتى بلغ البحر المحيط ، فأمر ابنه (شمر يرعش) ان يركب البحر ، فركب في عشرة آلاف مركب ، وسار يريد وادي الرمل ، ونزل (ناشر النعم) على صنم (ذي القرنين) فأخـــرج عساكره الى الإفرنج و (السكس) وأرض (الصقالبة) ، فغنموا ، وسبوا ، ورجعوا اليه بسبي عظيم . ولما رجع (شمر) من المحيط الى أبيـه ، أمر بمنارة فبنيت الى جانب منارة ذي القرنين ، ثم أمر فكتب في صدر التمثال الذي عليها من النحاس بالمسند : هذا الصنم لياسر أنعم الحميري ، وليس وراءه مذهب ،

---

١ صبح الأعشى (٢٢/٥) .
٢ التيجان (ص ٢١٩) ، الطبري (٥٦٦/١) (طبعة دار المعارف بمصر) مروج الذهب (٤/٢ وما بعدها) (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) .
٣ التيجان (ص ٢١٩) ، مروج الذهب (٤/٢) .
٤ التيجان (ص ٢١٩) .
٥ الطبري (٥٦٦/١) (دار المعارف) .
٦ حمزة (ص ٨٣) .

فلا يتكلفن ذلك فيعطب[1] . ونسبوا اليه فتح الحبشة ، وارسال العساكر الى أرض (الروم بني الأصفر) ، وملكهم يومئذ (باهان بن سحور بن مدين بن روم بن أسطوم بن روم بن ناطس بن سامك بن رومي بن عيص ، وهو الأصفر بن يعقوب) ، وذكروا انه غلب على أرض الترك، وسار الى التبت والصين وأرض الهند . فلما بلغ (نهاوند) و (دينور) ، مات بها فدفنه ابنه (شمر) في ديار الغربة ، وولي الملك بعده[2] .

وأبت قرائح أهل الأخبار إلا أن تضيف الى (ناشر النعم) شعراً ، فيه فخر وفيه حماسة ، زعمت أنه قاله[3] . وأضافت الى ابنه شعراً ، زعمت أنه قاله في رثاء أبيه . ولم تنس هذه القرائح أن تأتي بنماذج من كلامه العربي العذب ، لترينا أنه كسائر ملوك اليمن يتكلم بلسان عربي مبين[4] .

أما نحن ، فلا نعلم شيئاً من أمر هذه الفتوح والغزوات ، ولا من أمر هذا المنظوم أو المنثور . وانما الذي نعرفه أنه كان يسمى (ياسر يهنعم) ، لا (ناشر النعم) كما جعله الأخباريون ، وأنه عاش في القرن الثالث للميلاد ، وبينه وبين سليمان مئات من السنين ، وأنه لا يمكن أن يكون قد خلف (بلقيس) معاصرة (سليمان) على حدّ زعم أهل الأخبار ، ولا أن يكون قد انتزع الملك من (سليمان) . ولا أن يكون صاحب فضل ونعمة على حمير ، لأنه أنقذهم من حكم (سليمان) . وكل ما في الأمر أن الاسم كان بالنسبة الى أهل الأخبار غريباً، فصيّروه (ناشر النعم) ، وابتكروا له قصصاً في تفسير معنى ذلك الاسم .

واذا كان حكم (ياسر يهنعم) في النصف الثاني من القرن الثالث للميلاد ، فإنه يكون من المعاصرين لمملكة (تدمر) ، وربما كان قد عاصر المملكة الشهيرة (الزباء)[5] ، وأدرك أيام سادات الحيرة اول مؤسسي أسرة لخم . وقد قدّر بعض الباحثين في العربيات الجنوبية زمان حكم (ياسر يهنعم) بأوائل النصف الأول من

---

١ التيجان (ص ٢٢١) ، الطبري (٢/٣) (المطبعة الحسينية) .
٢ التيجان (ص ٢٢١ وما بعدها) (قبر الملك مالك ناشر النعم بأرض نهاوند ودينور بأرض العجم .....) ، الاكليل (ص ٢٠٧) .
٣ التيجان (ص ٢٢١) .
٤ التيجان (ص ٢٢٠) ، الأصمعي ، تأريخ ملوك العرب الأولية (ص ٨٠ ، ١٠٣) . حمزة (ص ٨٣) .
٥ Carl Rathjens, Sabaeica, I. S. 89., Le Muséon, 1961, 1-2, P. 172.

القرن الثالث للميلاد ، أي في حوالي سنة (٢٠١) أو (٢٠٧) للميلاد فما بعدها[١].

ولا نعرف اسم والد (ياسر يهنعم) إذ لم يرد ذكره في النصوص . أما أهل الأخبار فقد عينوه وثبتوه على نحو ما ذكرت ، وصيره (حمزة) (شراحيل) ، — وهو على زعمه — عم (بلقيس) التي حكمت اليمن قبل عمها (ناشر النعم)[٢]. وقد ذهب (فلبي) مستنداً الى دراسة بعض النصوص الى احتمال كون (العذ نوفان يهصدق) الذي وضع اسمه قبل اسم (ياسر يهنعم) والداً له[٣] .

وقد ورد اسم (ياسر يهنعم) في جملة نصوص ، منها نص رقّمه العلماء بـ CIH 46 ، عثر عليه في موضع (يكرن) (يكاران)[٤] ، (يكر) (يكار) أرخ بشهر (ذو المحجة) (ذو محجة) (بورخن ذ محجتن) (ذو الحجة) من سنة (٣٨٥) من التأريخ الحميري[٥] الموافقة لسنة (٢٧٠ م) من سني (مبحض بن ابحض) (مبحض بن أبحض)[٦] . وقد جاء فيه اسم الإلـه (عثتر ذو جوفت) بعل (علم) و (بشر) ، أي إلـه وسيد موضعي (علم) و (بشر) ، واسم قبيلتي (مهأنف) و (شهر)[٧] .

وقد تبين من الكتابات ان (ياسر يهنعم) كان قد حكم وحده في بادىء الأمر ، لم يشاركه أحد في اللقب ولا في الحكم ، ثم بدا له ما حمله على اشراك ابنه (شمر يهرعش) معه ، بدليل ذكر اسمه من بعده ، وبعده : (ملك سبأ وذي ريدان) ، فصرنا نقرأ الكتابات المتأخرة المدونة في هذا العهد وبها اسم الملكين .

وورد اسم (ياسر يهنعم) وابنه (شمر يهرعش) في نص آخر مؤرخ كذلك، أرخ في شهر (مذران) (مذرن) سنة (٣١٦) من سني تقويم (نبط ال) (نبط ايل) دوّنه (فرعن يزل بن ذرنح) (فرعان يأزل بن ذرنح) ، و (يعجف) رئيس قبيلتي (قشم) (قشمم) و (مضحيم) (مضحى) ، وذلك عند

---

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 456.

٢ حمزة (ص ٨٣) .

٣ Background, P. 109.

٤ (يكاران) الصفة (ص ١١١ س ١٤) ، (يكر) . Background, P. 109.

٥ (ذو الحجة) ، (ذبخرفن خمست وثمني وثلث ماتم) .

٦ CIH 46, IV, I, P. 76, CIH 26, Langer 7, D.H. Müller, In ZDMG., XXXVII, (1883), S. 365-370, Background, P. 109.

٧ راجع نهاية النص .

بنائها (ماجلهمو) (مأجل) صهريجين يخزنان فيهما المياه لإسقاء أرضين لهما مغروسة بالكروم،وكان ذلك في ايام سيديهما (ياسر يهنعم) وابنه (شمر يهرعش) ملكي (سبأ وذي ريدان)[1] . ولهذه المناسبة تيمناً بذكر اسمي الملكين .

وقد قدّر (فلبي) مبدأ تقويم (نبط ايل) بسنة (٤٠ق. م.) ، فاذا أخذنا بهذا التقدير ، يكون هذا النص قد دوّن حوالي سنة (٢٧٦ ب. م.)[2] .

وأودّ ان ألفت نظر القارىء الى ان أحد النصين قد أرخ بـ (سني نبط) (نبط ال) (نبط ايل) ، وأن النص الآخر قد أرخ بسني (مبحض بن أبحض) ، كما عثر على نصين آخرين أرخا بسني (مبحض بن أبحض) .

وقد ذهب العلماء الى ان الناس كانوا يؤرخون في ذلك الزمان وفق تقويمين ، أي تأريخين مبدأ أحدهما تقويم (نبط) (نبط ايل) ، ومبدأ ثانيهما تقويم (مبحض بن أبحض) . والفرق بين التقويمين خمسون سنة ، أو خمس وسبعون سنة . وقد بقي الناس يؤرخون بهذين التقويمين أمداً ، ثم مالوا الى التوريخ بتقويم واحد ، الى أن أهمل أحدهما اهمالاً تاماً . ويرى (بيستن) أن التقويم الذي أهمل وترك ، هو تقويم (نبط) (نبط ايل) ، وأن الذي بقي مستعملاً هو تقويم (مبحض بن ابحض)[3] .

ويرى (بيستن) أن الكتابات السبئية المتأخرة ، قد أرخت وفق تقويم (مبحض بن أبحض) ، وإن لم تشر الى الاسم ، إذ أسقطته من الكتابات .

أما مبدأ هذا التقويم ، فيقع فيما بين سنة (١١٨) و (١١٠ ق. م.) . غير أن الناس لم يؤرخوا به عملياً وفي الكتابات إلاّ في القرن الثالث بعد الميلاد . أما فيما قبل القرن الثالث للميلاد ، فقد كانوا يؤرخون على عادتهم بتقاويم محلية مختلفة[4].

ويرى (ريكمنس) أن التواريخ التي أرخت بها النصوص المؤرخة في عهد (ياسر يهنعم) وفي عهد ابنه (شمر يهرعش) تختلف عن التقويم السبئي المألوف الذي يبدأ — على رأيه — بسنة (١٠٩ ق. م.) وهي لذلك لا يمكن أن تثبت

---

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 475, REP. EPIG., VII, P. 138, REP. EPIG. 4196.

٢ Background, P. 110.

٣ A.F.L. Beeston, Epigraphic South Arabian Calendars and Dating, London, 1956. P. 36.

٤ Beeston, Epigraphic, P. 37.

وفق هذا التقويم[1] .

وقد حارب (ياسر يهنعم) الهمدانيين الذين تعاونوا مع قبائل (ذي ريدان) لمهاجمة (مأرب) ، غير أنه باغت الهمدانيين في غرب (صنعاء) وتغلب عليهم[2].

وفي النص الموسوم بـ CIH 353 خبر ثورة للحميريين على (ياسر يهنعم) وابنه (شمر يهرعش) في (ضهر) . وقد حاصر (ياسر) الحميريين . ويرى (فون وزمن) ان هذه الثورة حدثت في حوالي سنة (٣٠٠ ب. م.) . وقد عثر على كتابات في منطقة (ضهر) ، وهي لا تبعد كثيراً عن (صنعاء) . وفي هذه المنطقة خرائب (دورم) ، كما عثر على كتابات في (ثقبان) بين (ضهر) و (صنعاء)[3] .

أما الذي حارب (شمر يهرعش بن ياسر يهنعم) ، من الحميريين ، وذلك كما جاء في النص المتقدم ، اي النص الموسوم بـ CIH 353 فـ (يرم ايمن) وأخيه (برج) (بارج) . فيكون حكمها اذن في ايام (شمر يهرعش) ، اي في القرن الثالث للميلاد[4] . وهذا مما يشير الى ان العلاقات بين الطرفين اي بين (سبأ) و (حمير) ، كانت قد تعرضت لهزة عنيفة خطيرة حتى تحولت الى حرب ، أشير اليها في هذا النص[5] .

ومن النصوص التي تعود الى الدور الثاني من أدوار حكم (ياسر يهنعم) النص : Jamme 646 ، وصاحبه شخص اسمه (شرح سمد بن يثار) (شر حسمد بن يثأر) وآخر اسمه (الفنم) (الفن) (الفان) . وكانا من كبار الضباط في حكومة (ياسر يهنعم) وابنه (شمر يهرعش) ، ومن درجة (مقتوى). وقد دوّنا نصهما حمداً وشكراً للإلـه (المقه) (بعل أوام) ، لأنه مكنهما من الشخص الذي أراد احراج (ذ حرجهو) مكانتهما وزعزعتها عند سيدهما (شمر يهرعش) ، ولكن (المقه) منّ عليهما وشملهما بفضله ولطفه ، فنصرهما عليه وأبطل خطته في احراج مكانتهما (بحر جنهو) ، عند سيدهما . وتعبيراً عن حمدهما وشكرهما له ، تقدما الى الإلـه (المقه) بصنم (صلمن) وضعاه في

---

١ Beiträge, S. 116.

٢ A. Grohmann, Arabien, S. 29.

٣ Beiträge, S. 20, Oriens Antiquus, III, 1964, P. 81.

٤ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 485.

٥ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 451.

معبد (اوام) . ولكي يمنّ عليها ويبعد عنها أذى الأعداء وحسد الحاسدين[1] .

وورد اسم (ياسر يهنعم) واسم ابنه (شمر يهرعش في النص: Jamme 647 وهو نص دوّنه ضابطان كبيران (مقتوى) من ضباط الملكين ، لمناسبة ولادة مولود لهما (هو ولدم) ، وقد شكرا فيه الإلـه (المقه) (بعل اوام) على هذه النعمة ، وتوسلا اليه بأن يمنّ عليها بأولاد آخرين ؛ وبأن يرفع من مكانتها عند سيديهما الملكين ، وبأن ينصر جيشهما ويرفع من مكانة قصر (سلحن) (سلحين) (سلحان) مقر الملوك بمأرب ومن منزلة قصر (ريدان)، وتوسلا اليه بأن يبارك في كل ما قام به الملكان من أعمال ، وبأن يبارك في كل مشروع وضعوه في خلال السنين السبع في أي مكان كان في مأرب أو في صنعاء او في نشق أو في نشان (نشن) ، وفي كل مكان يجتمعون به في أرض البدع الخمس (بارضت خمس بدعتن)[2] ، أو في مواضع السقي (وسقين) ، ولكي يحفظهما من كل بأس وأذى ، وبأن يبعد عنهما حسد الحاسدين .

وورد اسمها في النص : Jamme 648 ، وهو مثل النص المتقدم حمد وشكر للإلـه (المقه) (بعل أوام) ، لأنه حفظ صاحب النص وعافاه وأعطاه الصحة وبارك في حياته وفي حياة ابنه ، ولكي يرفع من مكانته ومكانة ابنه ، ويجعل لهما الحظوة عند الملكين ، ويرضيهما عنهما . ولكي يبعد عنهما أذى كل مؤذٍ ، وحسد كل شانيء حقود[3] .

ولـ (شمر يهرعش) قصص ومقام لدى الأخباريين . لـه عندهم ذكر فاق ذكر والده بكثير . هو عندهم (تبع الأكبر الذي ذكره الله سبحانه في القرآن ؛ لأنه لم يقم للعرب قائم قط أحفظ لهم منه ... فكان جميع العرب ، بنو قحطان وبنو عدنان ، شاكرين لأيامه . وكان أعقل من رأوه من الملوك وأعلاهم همّة وأبعدهم غوراً وأشدهم مكراً لمن حارب ، فضربت به العرب الأمثال ...)[4] الى غير ذلك مما رتبه (وهب بن منبه) عنه . وكان على زعمهم معاصراً لـ (قباذ ابن شهريار) الفارسي . ولما بلغه أن الصغد والكرد وأهل نهاوند ودينور هدموا

---

١ Jamme 646, MaMb 243, Mahram, P. 148.

٢ الفقرة ٢٩ وما بعدها من النص : Jamme 647, MaMb 265, Mahram, P. 149.

٣ Jamme 648, MaMb 94, Mahram, P. 150.

٤ التيجان (ص ٢٢٢) ، تفسير الطبري (٢٥/٧٧) .

قبر (ناشر النعم) وفرقوا رخامه وزجاجه وما كان فيه من جزع وغيره،غضب غضباً شديداً ونذر لله نذراً (ليرفعن ذلك القبر بجاجم الرجال حتى يعود جبلاً منيفاً شامخاً كما كان) . ثم سار بجيوشه وبأهل جزيرة العرب ، فسار الى أرمينية، فبلغ ذلك قباذ ، فأمر الترك بالمسير الى أرمينية ، فسارت الترك تريد أرمينية فقاتلهم قتالاً شديداً ، ثم هزمهم فقتلهم قتلاً ذريعاً،ثم سار نحو المشرق فتغلب على قباذ، واستولى على الفرس ، وأعاد بناء قبر ابيه . ثم هدّم المدائن بدينَوَرَ و (سنجار) بين نهاوند ودينور (فجميع الأرض التي خربها شمر يهرعش ، سماها بنو فارس شمر كند ، أي شمر خرّب باللسان الفارسي ، فأعربته العرب بلسانها ، فقالوا (سمرقند) ، وهو اسمها اليوم)[1] ، ثم بسط سلطانه على الهند ، وعيّن أحد أبناء ملوك الهند ملكاً على الصين ، ثم عاد فسار الى مصر ، ومنها الى الحبشة ، فاستولى عليها ، وهرب الأحباش الى غربي الأرض ، الى البحر المحيط، فتبعهم (شمر) حتى بلغ البحر ، ثم رجع قافلاً الى المشرق ، فمرّ بمدينة (شدّاد بن عاد) على البحر ، فأقام بها خمسة أحوال . ثم ذهب لزيارة قبر والده ، ثم رجع الى بلاده الى (قصر غمدان) ، فأقام فيه الى ان توفي ، وعمره ألف سنة وستون عاماً ، بعد أن ملك الأرض كلها[2] . وزعم بعض أهل الأخبار انه هو الذي بنى الحيرة بالعراق[3] .

وزعم (حمزة) ان والد (شمر) هو (إفريقيس) ، وذكره على هذا النحو : (يرعش أبو كرب بن إفريقيس بن أبرهة بن الرايش ، وانما سمي يرعش لارتعاش كان به) . وذكر ان رواة أخبار اليمن تفرط في وصف آثاره، ثم ذكر بعض ما ذكروه عنه ، وذكر ان بعض الرواة يزعمون انه كان في زمان (كشتاسب) ، وان بعضاً آخر يزعم انه كان قبله ، وان (رستم بن دستان) قتله ، وجعل ملكه سبعاً وثلاثين سنة[4] .

وقال الأخباريون ان (شمر يرعش) هو أول ملك أمر بصنعة الدروع المفاضة

---

١ التيجان (ص ٢٢٧) ، ابن خلدون (٥٢/٢) ، البلدان (١٢٢/٥)

٢ التيجان (ص ٢٢٢ وما بعدها) .

٣ صبح الأعشى (٢٢/٥) ، (كان رجلا من حمير سار بالجيوش حتى حير الحيرة ثم الى سمرقند فهدمها) ، تفسير الطبري (٧٧/٢٥) .

٤ حمزة (ص ٨٤) .

التي منها سواعدها وأكتفها وهي الأبدان ، وقد فرض عـلى فارس ألف درع يؤدونها كل عام ، وكان عامله عليهم (بلاس بن قباذ) ، وجعل عـلى الروم ألف درع ، يؤدونها كل عام ، وكان عامله على الروم (ماهان بن هرقل) . وجعل على اهل بابل وعمان والبحرين ألف درع ، وعلى اهل اليمن ألف درع. وجعلوا أهل (التبت) من بقايا قوم (شمر يرعش) . وذكروا عنـه قصصاً أخرى من هذا القبيل[1] . ولم ينسوا بالطبع حكمه وشعره ، فذكروهما[2] .

أما علمنا عنه ، فيختلف عن علم أهل الأخبار عنه . وقد حصلنا على علمنا عنه من كتابات المسند من أيامه . وهي كلها خرس صامتة ، ليس فيهـا شيء من أخبار تلك الفتوحات المزعومـة والحروب الواسعة التي اشعلها (شمر) على زعمهم في جميع أنحـاء الأرض ، وليس فيها كذلك شيء ، عن نقل حمير الى (التبت) وإسكانه لهم في تلك الأرضين البعيدة ، وليس فيها شيء ما عن قبر والده بدينور ، ولا عن تهديمه لمدينة (سمرقند) .

ونستطيع تقسيم كتابات المسند من أيام (شمر يهرعش) الى قسمين : كتابات من اوائل ايام حكمه ، اي الأيام التي حكم فيها بلقب (ملك سبأ وذي ريدان) ، ولم يكن قد استولى بعد على حضرموت ويمنت ، وكتابات من العهـد الثاني من ايام حكمه ، اي العهد الذي لقب فيه نفسه بلقب (ملك سبأ وذي ريدان ويمنت) حتى وفاته وانتقال الحكم الى خليفته في الحكم .

ومن كتابات الدور الأول ، الكتابة التي وسمها العلماء بـ Glaser 542 ، وقد سقطت اسطر منها. وهي على جانب كبير من الأهمية بالنسبة الى من يريد الوقوف على تأريخ التشريع عند الجاهليين . ترينا قانوناً سنّه الملك لشعب سبأ ، اهـل (مأرب) وما والاها ، في تنظيم البيوع بالمواشي والرقيق . فحدد المدة التي يعد فيها البيع تماماً ، وهي امد شهر ، والمدة التي يجوز فيهـا رد المبيع الى البائع ، وهي بين عشرة ايام وعشرين يوماً . كما بين حكم الحيوان الهالك في اثنـاء المدة التي يحق للمشتري فيها رد ما اشتراه الى البائع ، فحددها بسبعة ايام . فإن مضت هذه الأيام ، وهلك الحيوان في حوزة المشتري وجب عليـه دفع الثمن كاملاً الى

---

١ التيجان (ص ٢٤٠) ، الاكليل (٢١١) .
٢ التيجان (٢٢٢) .

البائع ، ولا يحق له الاعتراض عليه والاحتجاج بأن الحيوان قد هلك في أثناء مدة أجاز له القانون فيها فسخ عقد الشراء[1] .

ويعد النص الموسوم CIH 407 من النصوص المهمة من الأيام الأولى من أيام حكم (شمر يهرعش) . وهو يتحدث عـــن حرب قام بها جيش (شمر) في شمال غربـي اليمن ، امتدت رقعتها حتى بلغت اليم . شملت أرض (عسير) و(صبية) (صبا)[2] . بين وادي (بيش) ووادي (سهام) . وهي أرض تهامة . قام بها ضد قبائل (سهرت) (سهرة) و (عكم) عك وغيرها . وصاحبه رجل اسمه (أبو كرب) ، وهو في درجة (مقتوي) أي قائد في جيش شمر ، وقد أبلى في هذه الحرب بلاءً حسناً ، فقتل ثلاثين من الأعداء ، وقتـل أسيرين ، وغنم فيها كثيراً[3] . فقدم من أجل ذلك الى الإلـه (المقه ثهون بعل أوم)[4] تمثالين من الذهب ، وتمثالاً من الفضة ، لأنه مَنّ عليه فأنقذه من مرض أصابه في مدينـة (مأرب) مدة ثمانية أشهر ، ولأنه مَنّ عليه في الحرب التي اشتعلت في (وادي ضمد) ، وامتدت حتى موضع الـ (عكوتين) (عكوتنهن) وساحل البحر . وقد انتصرت فيها جيوش (شمر) على جمع من قبائل تهامة عسير . ومن القبائل التي ورد اسمها في هذا النص : (ذ سهرتم) ، أي (ذو سهرت) (ذ سهرتن) (ذو سهرت) (ذو سهرة) (سهرة) (ساهرة) و (دوأت) و (صحرم) (صحار) (صحر) و (حرت) (حرة)[5] . و (عكم)[6] .

فيتبين من هذا النص أن الملك (شمر يهرعش) سير حملة عسكرية الى جملة قبائل من قبائل عسير وتهامة حتى ساحل البحر ، فانتصرت الحملة عليها،وتعقبت القبائل في البحر،وجرت معارك في وسطه ، ونزلت بالمنهزمين ، وهم على أمواج

---

١ REP. EPIG. 3910, VI, P. 378, Conti Rossini, AR. Merid., 1931, P. 52, Background, P. 110, Glaser 542, B. M. 104396

٢ Beiträge, S. 119, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 485.

٣ أغناطيوس غويدي : المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية (ص ١٩ وما بعدها) .

٤ (المقه ثهوان بعل أوَام) .

٥ سطر (١٨ وما بعده) .

٦ CIH 407, Jamme 649, 650, Jamme, Les Antiquités Sud-Arabes du Musée Borély, Cahiers de Byrsa 8, 1958/9, PP. 151-167, Sabaean Inscriptions, P. 369.

البحر ، خسائر فادحة[1] . وقد استدل بعض الباحثين من إشارة (أبـي كرب) إلى الخسائر التي مني بها المنهزمون وهم في البحر . الى أن أولئك المنهزمين كانوا من الحبش الذين كانوا يحكمون ساحل تهامة ، وأن المعركة قد وقعت في البحر الأحمر[2] .

ويقـع موضع (عكوتن) (العكوتان)[3] شمال (وادي ضمـد) . وأما (صحار) (صحرم) ، فيقيمون اليوم حوالي (صعدة) . وأما (سهرتم) (سهرة) ، فقبيلة تقع منازلها في تهامة ، وربما كانت منازلها من (وادي بيش) في الشمال الى (وادي سردد) (وادي سردود) في الجنوب . وقد كانت هذه القبيلة على صلات قوية بالحبش في ايام (الشرح يحضب) . وقد أدت فتوحات (شمر يهرعش) في هذه الأرضين التي بلغت سواحل البحر الأحمر الى دخوله في نزاع مع الحبش الذين كانوا يحتلون مواضع من الساحل ، ويؤيدون بعض القبائل لوجود أحلاف عقدوها معها[4] .

و (عكم) (عك) من الأسماء المعروفة التي ترد في كتب أهل الأخبـار . أما هنا ، فانه اسم قبيلة[5] .

والى هذا العهد أيضاً تعود الكتابة : Jamme 649 . وهي من الكتابات التي تتحدث عن حروب وقعت في ايام (شمر يهرعش) . وقد دوّنها رجل اسمـه (وفيم احبر) (وفي أحبر) (وافي احبار) ؛ وهو من (حبب) (حبيب) و (هينن) (هينان) و (ثارن) (ثأران) (ثئرآن) ، وهم من (عمد) و (سارين) (سأريان) و (حولم) . أقيال (اقول) عشائر (صروح) (صرواح) و (خولان حضلم) (خولان حضل) و (هينـان) . وكان (وفيم احبر) ضابطاً كبـيراً (مقتوى) عنـد (شمر يهرعش) (ملك سبأ وذو ريدان) ، دوّنها لمناسبة تقديمه صنماً (صلم) الى الإلـه (المقه) (بعل أوّام)

---

١ REP. EPIG. 189, I, III, P. 150, Hartwig Derenboug, Les Monuments Sabéens et Himyartes D'Musée D'Archéologie de Marseille, In Revue Archeologique, 3, VOL., XXXV, (1899), P. 25.

٢ Beiträge, S. 119.

٣ والمفرد (عكوت) (عكوة) .

٤ CIH 407, Beiträge, S. 119.

٥ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 485.

لأنه نجاه وحفظه وأعانه في كل المعارك والمناوشات والغزوات (سبات) (سبأت) ، التي خاضها لمعاونة (شوعن) سيده الملك ، وذلك في (سهرتن ليت) (سهرتان ليت) ، و (خيون) (خيوان) و (ضدحن) (ضدحان) ، و (تنعم) و (نبعت) (نبعة) ، ولأنه ساعده وقوّاه ومكّنه من قتل خمسة محاربين في خلال هذه المعارك ، أطار رؤوسهم بسيفه ، ولأنه مكّنه من أخذ أسير ، ومن الحصول على غنائم كثيرة ، ولأنه أنعم على قبيلته بغنائم كثيرة حصلت عليها من هذه المعارك،وبأسرى جاءت بهم الى مواطنها . ولأنه عاد معها سالماً غانماً معافى[1].

وأرض (سهرتن ليت) ، هي جزء من أرض (سهرتن) ، وتقع غرب (دوت) (دوات) (دوأة) . ويسقيها (وادي ليت) (وادي ليّة) . وأما (خيون) (خيوان) ، فموضع يقع على وادي (خبش) ، في المنطقة المهمة من (حاشد) . وهو مدينة تقع في جنوب شرقي (جيزان) ، وعلى مسافة (٩٠) كيلومتراً تقريباً جنوب شرقي صعدة ، وحوالي (١٠٥) كيلومترات شمال (صنعاء)[2] .

وأما موضع (ضدحن) (ضدحان) ، فانه وادي (ضدح) (الضدح) الذي يوازي (وادي أملح) ، ويقع الى الجنوب منه . وعلى مسافة (٣٥) كيلومتراً الى جنوب شرقي (الاخدود)[3] . وأما موضع (نبعت) (نبعة) ، فانه (نبعه) ، وهو تلال تقع بين وادي (حبونت) (حبونة) ووادي (ثار) (ثأر) . وقد يكون موضع (نبعة) المكان الذي يسمى اليوم (مجونة) الذي يقع على مسافة (٢٥) كيلومتراً شمال شرقي (بئر سلوى) وعلى مسافة (٦٣) كيلومتراً من شمال غربي (الأخدود) . واذا كان هذا الرأي الأخير صحيحاً، صار موضع (تنعم) ، فيما بين (صندحان) و (نبعت) (نبعة)[4] .

وتحدث النص عن معارك أخرى ، وقعت بعد المعارك المتقدمة ، وقد اشترك

---

١ Jamme 649, MaMb 223, Mahram, P. 151.

٢ Mahram, P. 369.

٣ Mahram, P. 369, L. Farrer, Südarabien nach al-Hamdani's Beschreibung der Arabischen Halbinsel, Leipzig, 1942, S. 121, Note 2, H. Von Wissmann, Geographische Grundlagen und Fruhzeit der Geschichte Südarabiens, in Saeculum, 4, (1953), S. 61.

٤ Mahram, P. 369.

فيها مدوّن النص . اذ يذكر (وفيم أحبر) ، انه قاتل وأعان سيده (شمـــر يهرعش) وذلك في وادي (ضمدم) (ضمد) ، وانه ذهب مع سرية لاستطلاع الأخبار عن قبيلة (حرت) (حرة) ، وقد قتل خمسة محاربـــين من محاربـي العدو ، قطع رؤوسهم ، وقد كان ذلك أمام سريته ، مما ترك أثراً مهماً فيهم . ثم يذكر انه اصيب في هذه المعارك بخمسة جروح ، اصابت وركيه وقدميه وفرسه (ندف) . وقد خشي من ان يؤدي الجرح الذي أصاب قدميـــه الى قطعها ، وخشي على فرسه كذلك من ان تنفق من الجرح الذي اصابها ، غير ان الإلـه (المقه) لطف به ، فشفاه وعافاه ، وشفى فرسه وأعاده مع قبيلته التي حاربت معه ، الى موطنه ، غانماً محملاً مع عشيرته بالغنائم وبالأموال التي استلبوها من أعدائهم ، وبعدد من الأسرى[1] .

وقـــد قاتل (وفيم أحبر) ، مرة أخرى في وادي (حرب) (حريب) ، على مقربة من (قريتهن) (قرنتهان) (القريتان) ، ثم جاء اليـه أمر سيده الملك (شمر يهرعش) ، بأن يتجه على رأس قوة تتألف من (١٧٠) محارباً من المشاة من عشيرتيه (صرواح) و (خولان) ، ومن ستة فرسان وذلك لمهاجمة عشائر (عكم) (عك) و (سهرت) (سهرة) ولانزال ضربة قاصمة بهـــا ، فاتجه نحوها ، والتقى بها عند (عقبت ذر جزجن) (عقبة ذر جزجان) ،وألحق بها خسائر ، حاربها من وقت شروق الشمس،وطول النهار وحين اشتدت حرارة الشمس الى وقت الغروب ، وكل الليل حتى طلع (كوكبن ذ صبحن) ،كوكب الصبح ، فاضطرت الى الهروب ، وعندئذ أدار وجهه نحو فلولها ، فقتل منها ، وقد ذبح محارباً واحداً أمام المحاربين ، وأخذ اسيرين . وكان عدد من قتل من الأعداء عند المعركة (عقبت ذر جزجن) (عقبة ذر جزجان) مائـــة وعشرة محاربين ، وعدد من وقع في الأسر من المحاربين (٤٦) أسيراً محارباً ، وعدد من سبي (٢٤٠٠) سبي ، وغنم من الابل (٣١٦) بعيراً ، عدا عن الماشيـة الأخرى التي نهبت وأخذت[2] .

والى هذا العهد أيضاً يعود النص : Jamme 650 . وصاحبه شخص اسمـــه (بهل اسعد) (باهل أسعـــد) من عشيرة (جرت) (جرة) ومن عشيرة

---

١ من الفقرة (١٥) الى الفقرة (٢٤) من النص .

(بدش) أقيال (اقول) عشيرة (ذمرى هوتن) (ذمرى هوتان) ، التي تكوّن ربع قبيلة (سمهرم) (سمهر) . وكان ضابطاً كبيراً بدرجة (مقتوي) عند الملك (شمر يهرعش) (ملك سبأ وذي ريدان) . وقد سجله لمناسبة اهدائه معبد (أوام) ، وهو معبد الإلـه (المقه) (بعل اوام) ،صنماً ، من العُشْر (ابن عشر يعشرن) الذي يعشر من كل زرع ليكون نصيب الإلـه (المقه ثهوان). أخذه من حاصل زرع الصيف (قيظن) ومن ثمار الجنينات أو الجني (جنين) ، وجعله قربة له ، لكي يمنّ عليه بالنعم ، ويبارك فيه وفي أمواله وفي سيده الملك، ولأنه أسعده وحفظه في كل المناوشات والحروب والغزوات (بكل سبات وحريب سباو) التي خاضها ، ولأنه عاون (شوعن) سيده الملك ، في المعارك وفي القتال وفي المناوشات التي وقعت بين قوات الملك التي اشترك هو فيها وبين قبيلة (سهرتن) (سهرتان) ، والتي انتهت بانتصار (سبأ وذو ريدان) ؛ وعاد الجيش منها محملاً بالغنائم وبالأسلاب وبالماشية التي انتزعت من الأعداء وبالأسرى . وليمنّ عليه في المستقبل فيعطيه ذرية طيبة (هنام) (هنأم) هنيئة من أولاد ذكور، وليرعاه ويحفظه ويقيه في المعارك التي سيخوضها من أجل سيده الملك[1] .

فيظهر من هذا النص ان (بهل أسعد)،كان يتحدث عن المعارك والمناوشات التي وقعت في أرض (سهرتن) (سهرتان) (سهرة) ، بين الملك (شمر يهرعش) وبين رجال قبيلة (سهرتن) العاصية التي مر اسمها مراراً فيما سبق في عداد القبائل الثائرة المحاربة لحكومة سبأ ، والتي كانت قد منيت بخسائر كبيرة ومع ذلك فانها لم تترك عداءها لملوك مأرب .

وفي النص : Jamme 651 أخبار مهمة سجلها لنا رجل اسمه (عبدعم) من (مذرحم) (مذرح) ، ومن (ثفين) (ثفيان) ، وكان من كبار ضباط (مقتوي) جيش الملك (شمر يهرعش) . وقد ذكر انه أهدى معبد (أوام) صنماً (صلمن) ، وهو معبد الإلـه (المقه) لأنه منّ عليه وشمله بلطفه وفضله ، اذ أعانه واعان من كان معه من رجال عشيرته (شعبهو) ومن أتباعه ومحاربيه الذين كانوا معه ومن انضم اليه من اهل البيوتات ومن سواد الناس (محقر) (حقراء) . من ابناء البيتين المتصاهرين : (همدان) و (بتع)،

---

١ Jamme 650, MaMb 200, Mahram, P. 153.

اذ أمره سيده الملك ، بأن يذهب بهم ، الى (مأرب) (مريب) ، ليحميها ويقيها من الأمطار التي ستتساقط في اليوم التاسع من يوم موسم سقوط المطر المعهود (وذنم ذنم بيوم تسعم عهدتن) ، وفي اوائل ايام الشهر ، وفي ايام الموسم الثاني من سقوط المطر ، وقد امره الملك بأن يقوم بهذا الواجب،حتى شهر (أبهى) [1].

وقد حمد صاحب النص إلهه (المقه) لأنه وحّد بين البيتين : بيت (همدان) وبيت (بتع) ، ولأنه أعانه في القيام بعمله الذي كلف به ، فكافح وهو على رأس جيش (خمس) (خميس) سبأ ومن كان معه لبناء سور وحصون (مأرب) وفي اقامة حواجز وموانع وسدود لتحول بين السيول وبين اكتساحها المدينة ، وفي انشاء مباني وأحواض (مضرفن) في جهة (طمحنن) (طمحنيان) ، حتى تمكّن من انجاز كل ما كلف به،دون ان يخسر جندياً واحداً من الجنود الشجعان الذين كانوا من جنود (كبر رحلم) كبير (رحلم) (رحال)، فأرضى بذلك سيده الملك وشرح صدره .

وتوسل بعد ذلك الى الإلـه (المقه) لكي يقيه من كل (باس) (بأس)، أي من كل أذى وشر ، ولكي يرفع من منزلته وينال الرضى والحظوة عند سيده الملك . ويمنحه غلة وافرة واثماراً كثيرة من أثمار الصيف والخريف في كل مزارعه وتوسل اليه أيضاً بأن يبعد عنه كل نكايات (نكيتن) الأعداء .

ويشير هذا النص الى سقوط أمطار غزيرة في ذلك الموسم ، هددت مدينة (مأرب) ، فأمر الملك الشخص المذكور بأن يقوم على رأس قوة من جيش سبأ ومن كبار (همدان) و (آل بتع) ، بتقوية سور مأرب وتحصينه وحمايته من مداهمة السيول له ، وبانشاء سدود وموانع لمنع الأمواج العاتية من اكتساح مأرب والأماكن الأخرى . وذلك بمن جمعهم من النـاس من سوادهم ومن ساداتهم ، للقيام بهذه الأعمال . ولمنع المسخرين الذين سخروا من الفرار ، وقد وضع الملك جيشاً تحت تصرف هذا القائد ، في جملته مفرزة من جنود الكبير (كبر رحلم) (كبير رحلم) (رحال) .

وسجل شقيقان كانا من (حظرم عمرت) (حظرم عمرة) ، ومن ضباط (مقتوي) الملك (شمر يهرعش) حمدهما وشكرهما في كتابتهما التي وسمها الباحثون

---

1 Jamme 651, MaMb 108, Mahram, P. 155.

بـ Jamme 652 ، للإلـه (المقه) لأنه منّ على سيدهما بالعافية وبالبركة وأوفى له ما أراد ، ولأنه رفع حظوتهما عنده وزاد في رضاه عنهما . وليرعاهما ويحفظهما في أيام الحروب وفي أيام السلم، ويقيهما أذى الأشرار وحسد الحساد، ولكي يعاونهما ويشد الإلـه أزرهما في إرضاء سيدهمـــا ، ويبارك في قصره ، أي قصر الملك : (سلحن) (سلحين) (سلحان)[1] .

ويحدثنـــا النص : Jamme 653 بحمد (سباكهلن) ، أي (سبأكهلان) لربهم (المقه) وشكرهم له ، لافضاله وانعامه عليهم ، بأن استجاب لدعائهم، فأمطرهم بوابل من رحمته ، وأنزل الغيث عليهم وذلك مع برق (برق خرف) الخريف ، أي موسم أمطار الخريف ، الذي تساقط عليهم سنة (تبع كرب بن ودال) (تبعكرب بن ودايل) من (حزفرم) (آل حزفر) الثالث . وقد استبشروا به وسُرّوا . وسألوا ربهم (المقه) وذلك في اليوم الرابع من ذي (فقهى)، شهر ذي (مليت) الذي هو من أشهر الخريف (ذ منذ خرفن) ، بأن ينزل عليهم غيثاً يسقي أوديتهم ويكفي زرعهم ، غيثاً يرضيهم ويسرهم ويثلج صدورهم، وبأن ينال أهل (سبأكهلان) رضى سيدهم (شمر يهرعش) ويرفع من حظوتهم (حظى) عنده[2] .

وقد كتب النص المذكور بمدينة (مأرب) ، قبل ثلاث سنوات من الكتابة المرقمة بـ CIH 314 + 954 التي يخلد فيها (الشرح يحضب الثاني) واخوه (يأزل بين) (يازل بين) (يزل بين) انتصارهما على السبئيين وطردهما (شمر يهرعش) من مأرب[3] .

وذكر جماعة من (عقبم) (عقب) (عاقب) (عقاب) ، بأنهم أهدوا معبد (أوام) صنماً (صلمن) ، رذلك حمداً للرب (المقه) وشكراً له لأنه رزقهم ولداً ذكراً ، ولكي يرزقهم اولاداً ذكوراً، ولكي يبارك فيهم وفي أموالهم ويرضي سيدهم (شمر يهرعش) عنهم ويرفع من منزلتهم وحظوتهم عنده، ولكي يبارك في زرعهم ويعطيهم غلة وافرة وحصاداً جيداً[4] .

---

١ Jamme 652, MaMb 161, Mahram, P. 157.
٢ Jamme 653, MaMb 220, Mahram, P. 158.
٣ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 476.
٤ Jamme 654, MaMb 31, Mahram, P. 159.

ويذكر (شرح ودم) (شرحودم) (شرح ودّ) ، و (رشدم) (رشيدم) (راشد) (رشيد) ، وهو بدرجة (وزع) (وازع) ، أي سيد قبيلة (ماذن) (مأذن) ، انهما قدّما صنماً الى الإلـه (المقه نهوان) ، لأنه اوحى الى قلبها بأنه سيمنحه ولداً (رشدم) ولذا يسميه (ودّاً) وذلك من زوجته (اثنهر) (حلحلك) . وانه سيعطيه مولوداً غلاماً (غلمم) ، عليه ان يسميه (مرس عم) (مرسعم)[1] ، وانه سيرزق عبده (شرح ودم) ولداً ذكوراً، وانه سيمنحهما غلة وافرة وحصاداً جيداً ، وانه سيرفع من مكانتهما عند سيدهما الملك،وسيبارك في زرعهما وفي زرع قبيلتهما ، وذلك في موسمي الصيف والخريف[2].

وفي النصف الثاني من سني حكمه ، تلقب (شمر يهرعش الثالث) ، أي (شمر يهرعش) الذي نبحث فيه الآن بلقب (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت)[3] . وتدل هذه الاضافة الجديدة الى اللقب ، على استيلاء (شمر يهرعش) على حضرموت ، أو على جزء كبير منها[4] . اما (يمنت) فيرى (فون وزمن) ان المراد بها الأرضون التي تكوّن القسم الجنوبي من مملكة (حضرموت) . ويستدل على رأيه هذا بوجود عاصمتين لحضرموت ، هما : (شبوة) و (ميفعة) ، مما يدل على انقسام المملكة الى قسمين : قسم شمالي يدعى حضرموت ، وقسم جنوبي يعرف بـ (يمنت) (يمنات) اليمن[5] .

ويقع النصف الثاني من حكم (شمر يهرعش) في رأي (فون وزمن) ، ما بين (٢٨٥ ب. م.) أو (٢٩١ ب. م.) أو (٣١٠ ب. م.) أو (٣١٦ ب.م.) ويعني هذا في رأيه أن (شمر) كان يعاصر (امرأ القيس بن عمرو) المذكور في نص النمارة المتوفي سنة (٣٢٨ م) والذي حارب وأخضع قبائل عديدة ، منها مذحج ومعد وأسد (اسدين) ونزار (نزرو) ، ووصل الى (نجران) عاصمة (شمر)[6] . وقد يعني ذلك أن حروباً نشبت بين الملكين .

---

١ يعود الضمير الى (رشدم) ، كما يظهر من النص .

٢ Jamme 655, MaMb 253, Mahram, P. 160.

٣ CIH 431, CIH, IV, II, II, P. 120, CIH 430, 438, Glaser 1050, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 485.

٤ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 485.

٥ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 485.

٦ (الاسدين (اسدين) في النص ،
REP. EPG. 483, F. Altheim, Geschichte der Hunnen, I, 1959, S. 127.
Le Muséon, 1964, 3-4, PP. 456, 486.

ولم يشر نص (النمارة) الى بقية اسم (شمر) ، لنعرف من كان ذلك الملك الذي كان يحكم في ذلك الزمان ، والذي كانت مدينة (نجران) مدينته اذ ذاك . ويظهر من هذا النص أن قتالاً نشب بين قوات (امرىء القيس) و (شمر) صاحب نجران ، وأن النصر كان لامرىء القيس[1] .

وإذا كان ما ذهب اليه (فون وزمن) صحيحاً من معاصرة (امرىء القيس) لـ (شمر يهرعش) ، فإن هذا يعني أن جزيرة العرب كانت في ذلك الزمن أي في أوائل القرن الرابع للميلاد ، ميداناً للتسابق بين رجلين قويين : (شمر يهرعش) وهو من العربية الجنوبية ، و (امرى القيس) وهو من الشمال ، وأن العرب كانوا قد انقسموا الى حزبين:عرب شماليين وعرب جنوبيين ، وأن (امرأ القيس) كان قد توغل في جزيرة العرب حتى بلغ (نجران) وأعالي العربية الجنوبية ، وأخضع القبائل المذكورة لحكمه . وهي قبائل يرجع النسابون نسب أكثرها الى (عدنان) ، وفي جملتها (الاسدين) أي (أسد) و (نزار) (نزرو) . هذا ، وأن وصول (امرىء القيس) الى نجران ، وإخضاعه للأعراب ولقبائل عدنانية يقيم بعضها على حدود العربية الجنوبية الشمالية ، جعله أمام (شمر يهرعش)، ووضع مثل هذا لا بد من أن يثير نزاعاً وخصومةً بين الرجلين .

ولا يستبعد اصطدام (امرىء القيس) بـ (شمر يهرعش) ، أو بأي ملك آخر ملك (نجران) ، ما دام ذلك الملك قد حكم قبائل (معد) النازلة في الحجاز وفي نجد والتي تتصل منازلها بحدود نجران . وقد خضعت (معد) لحكم ملوك الحيرة ، كالذي يظهر من نص كتاب (شمعون) الذي هو من (بيت أرشام) Simeon of Beth Arsham ، حيث ذكر (طيايا حنبا (حنفا) ومعدايا) في معسكر (المنذر) الثالث ملك الحيرة . و (طيايا) هم الأعراب الشماليون و (معدايا) هم (معد) . وكما يفهم أيضاً من نص (مريغان)[2] .

ويرى بعض الباحثين ان (مرالقس بن عمرم ملك خصصتن) الذي ورد اسمه في النص : Ryckmans 535 الذي سبق ان تحدثت عنه في اثناء كلامي على (الشرح يحضب) ، وأخيه (يازل بين) ، هو (امرؤ القيس) البدء، ملك

---

١ Orlens Antiquus, III, 1964, P. 81.

٢ Ryckmans 506, Die Araber, II, S. 321.

الحيرة . ويرى أيضاً ان (شمر ذي ريدان) المذكور في النص ايضاً ، هو (شمر يهرعش) . وبناء على ذلك يكون (مالك) ملك (كدت) كندة من المعاصرين لامرىء القيس ولشمر يهرعش ايضاً[1] .

اننا لا نملك أي نص يشير اشارة صريحة الى حدوث قتال بين (شمر يهرعش) و (امرىء القيس) . غير ان لدينا نصاً هو النص المعروف بـ Jamme 658 ، يرى بعض الباحثين ان فيه تلميحاً الى ان الحرب المذكورة فيه، هي حرب نشبت بين قوات الرجلين ، وان القائد المذكور فيه ، أعني القائد (نشدال) (نشد ايل)، هو قائد عربي شمالي،ويحتمل على رأيهم ان يكون قائداً من قواد جيش (امرىء القيس) . ويظهر من النص ان قوات (شمر يهرعش) كانت قد تجمعت في مدينة (صعدتم) ، أي مدينة (صعدة) في (خولان) العالية ، أي الشمالية (خولان اجددن)[2] ، ثم تقدمت منها نحو الشمال الغربي الى حدود (خولان) القديمة في (وادي دفاء) ، حيث حاربت القبائل المجاورة قبائـــل (شنحن) (شنحان) الساكنة في الغرب ؛ ثم نزلت من مساكنها الى ارض (سهرتن) (سهرتان) ثم اجتازت هذه الأرض الى وادي (بيش) ، وهي الحدود القديمة للعربية الجنوبية ، ثم تقدمت منها نحو الشمال الى (وادي عتود) الذي يقع في الأرض المسماة بـ Kinaidokoltitai عند الكلاسيكيين. وفي هذه الأرض اصطدمت قوات (شمر) بقوات (نشد ايل) القائد المذكور[3] .

ويظهر من نص عثر عليه منذ عهد غير بعيد أن قائداً من قواد (شمر) كان قد قاد أعراباً غزا بهم ملك (أسد) ، وأرض (تنخ) (تنوخ) التي تخص (الفرس) (فرس) ، أي (فارساً) . وذكر أن أرض (تنخ) (تنوخ)، كانت تحت حكم مملكتين ، يقال لإحداهما (قطو) ؛ وللأخرى (كوك) أو (كوكب) ؛ وقد أنزل أعراب (شمر) بهما خسائر فادحة . ثم عـــاد ذلك القائد بعد نجاحه في غزوه هذا صحيحاً معافي الى نجران ، حيث قـــدم الى الآلهة

---

١ Die Araber, II, S. 322, Le Muséon, 69, (1956), PP. 139, 152, Pirenne, Le Royaume Sud Arabe, 30, 166, 168, Die Araber, IV, S. 272.

٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 486.

٣ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 487.

شكره ، وسجل ذلك في النص المذكور[1] .

وقصد القائد بأرض (تنخ) أرض الأحساء في الزمن الحاضر ، وكانت منزل قبائل (تنوخ) في ذلك الزمن . وقصد بـ (قطو) (قطوف) (القطيف) Qtw'f وفي إشارة القـائد الى مهاجمة تلك الأرضين ، أي أرض تنوخ ، التي كانت تحت سيادة (فرس) ، أي الفرس الساسانيين ، تأييد لروايات الأخباريين التي تذكر أن (شمر يهرعش) (شمر يرعش) غزا أرض الفرس[2] .

هذا ولا بد من أن يكون (شمر) قد كان على اتفاق تام مع أعراب نجد ، ولا سيما سادة (كدتم) (كدت) ، أي كندة في ذلك الزمن ، إذ كان من العسير عليه غزو الأحساء وساحل الخليج ، لو لم يكن على صلات بهم حسنة . وقد كان هؤلاء الأعراب ينزلون فيما يسمى الأفلاج والخروج في الزمن الحاضر . وتعد الأفلاج من مواطن (كدت) كندة منذ زمن (شعرم أوتر) (شعر أوتر) في حوالي السنة (١٨٠ م) ، وقد عبر عنهم بـ (ذال ثور) أي (ذي آل ثور) في النص Jamme 635 ، وكذلك في زمن (الشرح يحضب الثاني) في أثناء حكمه مع (يأزل)[3] ، أي في حوالي السنة (٢١٠ ب. م.)[4] . وربما قبل ذلك أيضاً حيث نجد في تاريخ (بلينيوس) ما يشير اليهم ، إذ ورد في تأريخه : Dae Aiathuri fons Aeunuscabales ، ويمكن تفسيرها بـ (ذي آل ثور في عين الجبل)[5] . و (آل ثور) هم كندة ، وقد عرفوا بهذا النسب عند أهل الأخبار .

والنص المذكور ، هو نص وسمه العلماء بـ (شرف الدين ٤٢) . وقد ورد فيه أن الملك (شمر يهرعش) أمر قواته بغزو أرض (ملك) (مـالك) ملك (أسد) (ملك اسد) . فتقدمت نحوها ، واتجهت منها نحو أرض (قطوف) ، أي القطيف ، حتى بلغت موضع (كوكبن) (كوكبان) (كوكب) ثم (ملك فـارس وأرض تنخ) (ملك الفرس) أي (الأرض التابعة للفرس)

---

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 487.
٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 487.
٣ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 487.
٤ وذلك بحسب تقدير (فون وزمن) ، راجع Le Muséon, 1964, 3-4, P. 487.
٥ Pliny, VI, 158, Le Muséon, 1964 3-4, P. 488.

وأرض تنوخ . وقد دوّن النص قائدان من قواد (شمر يهرعش) ، كانا من (ريمن ذ حزفرم) ، أي من (ريمان ذوي حزفر) ، ومن (عنن) (عنان) . وذلك بعد عودتهما سالمين غانمين من ذلك الغزو[1] .

وقد كانت (مذحج) تنزل في الأفلاج او حولها وفي المنطقة المسماة بـ (جبل طويق) في الزمن الحاضر . والظاهر ان غزو (امرىء القيس) لنجد قد اضطر اكثر قبائل (مذحج) الى الهجرة نحو الجنوب . وكانت حسنة الصلات بـ (كدت) اي كندة، التي اضطرت أيضاً الى الهجرة الى الجنوب . ولهذا انضمتا الى جيوش (شمر يهرعش) ، والى جيوش من جاء بعده من الملوك . وقد أشير اليهما في الكتابات بـ (كدت ومذحجم)[2] . وقد أدت هجرة كندة ومذحج وبقية أعراب نجد الى الجنوب نتيجة لغزو العرب الشماليين لهم الى استيطان قسم كبير منهم في العربية الجنوبية ، ودخولهم في جيوش ملوك حمير ، وذلك لتهديد أعدائهم بهم ، اذ كانوا أعراباً أشداء ، يحبون الغزو والقتال ، حتى صاروا قوة رادعة مخيفة ، ولهذا السبب أدخل اسمهم في لقب الملوك كما سنرى فيما بعد .

ومن جملة القواد الذين تولوا قيادة الأعراب ، او الكتائب الخاصة التي ألفها التبابعة منهم ، قائد اسمه (وهب اوم) (وهب أوام) ، وكان من قادة (شمر يهرعش) ، وقائد اسمه (سعد تالب يتلف) (سعد تألب يتلف) ، وكان في ايام (ياسر يهنعم الثالث) وابنه (ذرأ أمر) وذلك على رأي (فون وزمن)[3] .

اننا لا نعرف حتى الآن كيف استولى (شمر يهرعش) على حضرموت ، وكيف ضمها الى سبأ ، اذ لم نتمكن من الظفر بكتابة فيها حديث عن كيفية قضاء (شمر) على استقلال تلك المملكة . وعلمنا بضم حضرموت الى سبأ ، مقتبس من اللقب الجديد الذي لقب (شمر) به نفسه على نحو ما ذكرت[4] .

وقد رأى بعض الباحثين ان سقوط (شبوة) وتدميرها في قبضة قوات (شمر) كان في القرن الرابع للميلاد وقبل استيلاء الحبش على العربية الجنوبية بزمن قصير[5].

---

١ Sharaffadin 42, Le Muséon, 3-4, 1967, PP. 505, 508.

٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 488, Jamme 660, 665, Ryckmans, 510.

٣ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 489.

٤ Glaser 1050, Beiträge, S. 116.

٥ Beiträge, S. 144.

ذهب (ريكمنس) الى ان الحبش احتلوا العربية الجنوبية حوالى السنة (٣٣٥) بعد الميلاد ، ودام احتلالهم هذا لها الى حوالي السنة (٣٧٠ م) ، ولم يذكر من حكم بعد (شمر يهرعش) ، غير انه وضع (ملكيكرب يهأمن) في نهاية احتلال الحبش لليمن ، أي بعد سنة (٣٧٠ م) ، ووضع لفظة (حسن) في قوس قبل (ملكيكرب يهأمن) ثم ذكر بعد (أب كرب أسعد) (ذرأ أمر أيمن)[1] .

وفي النص Jamme 656 خبر حرب وقعت بين (شمر يهرعش) وحضرموت. وقد لقب (شمر يهرعش) فيه بلقبه الجديد : (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) وذكر أن حضرموت كانت اذ ذاك تحت حكم ملكين اسم أحدهما : (شرح ال) (شرح ايل) (شرحئيل) ، واسم الآخر (رب شمس) (ربشمس) (رب شمسم) . وزعم أن الملكين المذكورين هما اللذان أعلنا (هشتا) الحرب على الملك (شمر يهرعش) ، غير أن النص لم يتحدث ، كعادة النصوص الى الأسباب التي حملت الملكين على اعلان تلك الحرب[2] . وقد ذكر أن عاقبتها كانت سيئة بالنسبة لحضرموت ، إذ خسرت فيها ، وان الحرب كانت قد وقعت في (سررن) (سرران) ، وأن أصحاب النص وكانوا من (سبا كهلن) (سبأ كهلان) ،عادوا مع عشيرتهم من تلك الحرب سالمين غانمين . وقد قدموا عُشر حاصل غلتهم من زرع أرضهم بـ (رحبتن) (رحابتان) (رحبتان) ، للإلـه (المقه) ليبارك فيهم ويديم نعمه عليهم ويزيد مكانتهم عند سيدهم (شمر يهرعش ، ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) ولكي يعطيهم غلة وافرة وحصاداً طيباً هنيئاً .

وقد شهد أصحاب هذا النص المعركة أو المعارك التي جرت في وادي (سررن) السر ، وهو وادٍ يقع على مسافة سبعة كيلومترات من مدينة شبام ، ويعرف بـ (وادي سر) (وادي السر) . ولم يتحدثوا عن معارك أخرى . مما يدل على أنهم لم يشتركوا في غير هذه المعركة ، وأنهم عادوا بعدها مع قبيلتهم التي ساهمت في القتال الى مواطنهم .

وفي النص : Jamme 662 خبر مهم له علاقة وصلة بالنص السابق وبالعلاقات

---

١ J. Ryckmans, L'institution, P. 338.

٢ راجع السطر ١١ من النص : Jamme 656, MaMb 135, Mahram, PP. 161, 371.

فيما بين سبأ وحضرموت في هذا العهد . خبر يفيد أن (شبوت) (شبوة) كانت في أيدي السبئيين في هذا العهد ، وأن الملك (شمر يهرعش) (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) ، كان قد عين (يعمر اشوع) (يعمر أشوع)، وهو سيد (وزع) من سادات (سبأ) ، على مدينة (شبوة) ، عينه عليها لحمايتها وللمحافظة على الأمن فيها ، وقد ذهب اليها ومعه قوم من (سبأ) . وقد سر (يعمر أشوع) بالطبع بهذا التعيين وشكر ربه (المقه) على هـــذا التوفيق العظيم الذي حصل عليه بفضله[1] .

فيظهر من هذا النص ان (شبوة) وهي عاصمة حضرموت ، كانت في أيدي (شمر يهرعش) ، قبل اختيار (يعمر أشوع) ليكون حاكماً عليها ، ومعنى هذا ان جزءاً من حضرموت كان قد أصبح في جملة أملاك سبأ ، وهذا ما حمل (شمر يهرعش) على إلحاق جملة (وحضرموت ويمنت) الى لقبه السابق، وهو (ملك سبأ وذو ريدان) . غير ان السبئيين لم يكونوا قد استولوا على كل مملكة حضرموت، بدليل ما ورد في النص السابق من وجود ملكين كانا يحكمان حضرموت وهما : (شرح ايل) و (ربشمس) (رب شمس) . ويظهر ان (شرح ايل) هذا هو الملك (شرح ايل) (شرحئيل) المذكور في النص CIH 948 . أما الملك (ربشمس) ، هذا فهو ملك آخر لا صلة له بـ (ربشمس) الذي هو ابن الملك (يدع ايل بين) ملك حضرموت ووالد ملك آخر اسمه (يدع ايل بين) كذلك[2] .

ويتبين من النص : CIH 948 — وهو نص فيه أمور غامضة غير مفهومة ، وعبارات غير واضحة ، أمر الملك (شمر يهرعش) نفسه بتدوينه — ان الملك المذكور حارب الملك (شرح ال) (شرحئيل) (شراحيل) (شرح ايل) ملك حضرموت ، وانه انتصر عليه انتصاراً كاسحاً . ويظهر ان الملك (شمـــر يهرعش) اضطر الى قيادة حملة جديدة على حضرموت ؛ لأن الحضارمة انتهزوا فرصة عودة الملك (شمر يهرعش) الى سبأ ، وعودة معظم جيشه معه ، سوى الحاميات التي تركها في بعض المدن والمواضع مثل (شبوة) التي مرّ ذكرها ،

---

١ Jamme 662, MaMb 98, Mahram, P. 167, MaMb 91, 96.

٢ Mahram, P. 372.

فثاروا على السبئيين ، ثاروا بقيادة الملك (شرح ايل الذي مرّ ذكره ، مما حمل الملك (شمر يهرعش) على الاسراع بالاتجاه نحو حضرموت للقضاء على الثورة[1] . ويظهر من هذا النص ومن النصوص الأخرى ان الحضارمة وإن اندحروا واصيبوا بهزائم في هذه المعارك الا انهم لم يتركوا النضال في سبيل الاستقلال وفي سبيل التخلص من حكم سبأ ، وان ما تذكره النصوص السبئية من أخبار الهزائم الفادحة والانتصارات الباهرة هي من قبيل المبالغات في غالب الأحيان .

ويلاحظ أن النص المذكور،قد أغفل اسم الملك الثاني (ربشمسم) (رب شمس) الذي كان يشارك (شرح ايل) في حكم حضرموت . ولا ندري بالطبع سر اغفال اسمه منه . كما يلاحظ أيضاً أنه سمى الملك بـ (شمر يرعش) ، بدلاً من (شمر يهرعش) كما يرد في كل النصوص الباقية[2] . ويلاحظ أن الأخباريين لا يسمون هذا الملك الا بـ (شمر يرعش) .

وبعد أن عاد الملك (شمر يهرعش) من حملته على وادي حضرموت ، عاد فقاد حملة أخرى على أرض (ارض خولان الددن) (أرض خولن الددن) ، (خولان الدودان) . وقد كلف الملك أحد قواده بأن يعسكر في مدينة (صعدة) (يهجرن صعدتم) ، ويضع بها حامية . ثم يقوم بقطع الطريق على بعض فلول (خولان الدودان) ، وقد نفذ القائد ما طلب منه ، فتعقب تلك الفلول . ولما أنهى الملك الحرب التي قام بها في أرض (خولان الدودان) حارب جيشه فلول (سنحن) (سنحان) في وادي (دفا) . وقد منّ الإلـه (المقـه) عليه ، فأعطاه غنائم وأسرى وسبايا واموالاً طائلة ، أرضته وشرحت صدره[3] .

وعاد الملك (شمر يهرعش) فأصدر أمره بوجوب الزحف على (سهرتن) (سهرتان) و (حرتن) (حرتان) ، أي أرض قبيلة (حرت) (حرة)[4]. وهي أرض ورد اسمها قبلاً ، حيث سبق للملك ان زحف عليها ، وذلك قبل استيلائه على حضرموت . ولما انتهت القوات من مقاتلة (سهرتن) و (حرتن) ، اتجهت نحو الشمال لمحاربة فلول (نشدال) (نشد ايل) في وادي (عتود) ،

---

١ Mahram, P. 373.

٢ Mahram, P. 373.

٣ Jamme 658, 659, MaMb 182, 244, Mahram, P 163.

٤ السطر ١٩ فما بعده حتى السطر ٢١ من النص .

الذي يصب في البحر الأحمر ، والذي يقع على مسافة (٨٥) كيلومتراً الى الشمال الغربي من (جيزان) . وتقع مدينة (جيزان) حوالي ثمانية كيلومترات الى الشمال الشرقي من مصبه في البحر[١] .

ويتحدث نص وسم بـ Jamme 660 ،عن غارة قام بها رجل اسمه (حرثن بن كعبم) (الحارث بن كعب)،ورجل آخر اسمه (سددم ين عمرم) (سداد بن عمرو (سدد بن عمر) ، وكانا (جرينهن) ، وقد تعني اللفظة منزلة من المنازل الاجتماعية ، ومعهما محاربان من محاربيهم هما : (نخعن) (النخع) (نخعان) و (جرم) ، على (ذخزفن) بمدينة مأرب (هجرن مرب) ، فحققوا ما أرادوا ثم خرجوا من (مأرب) ومعهم (يعمر) سيد (وزع) سبأ . فأمر الملك (شمر يهرعش) احد رجاله واسمه (وهب اوم) (وهب اوام)، بأن يقتفي آثار الجناة ويقبض عليهم . فخرج اليهم وتعقبهم وقبض عليهم، وجاء بهم الى الملك حيث عرضهم عليه في قصره (سلحن) (سلحين) (سلحان) بمدينة مأرب[٢] .

وكان (وهب اوم) ، الذي تعقب الجناة وقبض عليهم، من كبار الموظفين في حكومة (شمر يهرعش) ، وكان بدرجة (كبر) أي (كبير) وهي درجة رفيعة في الحكومة تعني ان صاحبها موظف من أكبر الموظفين في الدولة،وان الملك عيّنه ممثلاً عنه لادارة المقاطعات . وقد وضعت تحت تصرف هذا الكبير ادارة ثماني مقاطعات وقبائل هي : (حضرموت) و (كدت) (كندة) و (مذحجم) (مذحج) و (بهلم) (باهل) و (حدان) (حدأن) و (رضوم) (رضو) و (اظلم) (أظلم) و (امرم) (أمرم) [٣] . والأسماء الأولى هي أسماء قبائل معروفة . معروفة عند أهل الأخبار كذلك . ولا يزال بعضها معروفاً حتى اليوم .

وشخص تناط به ادارة هذه القبائل والأرضين،لا بد وان يكون من الموظفين الأكفاء في عهد (شمر يهرعش) . ويظهر من تسلسل أسماء المواضع والقبائل ،

---

١ Mahram, P. 373.

٢ Jamme 660, MaMb 156, Mahram, P. 164.

٣ راجع الأسطر ٢ ــ ٤ من النص .

انها كانت متجاورة يتاخم بعضها بعضاً. اذ لا يعقل ادارة شخص في ذلك الوقت مقاطعات متفرقة وقبائل متباعدة من الوجهة الادارية .

ويشير هذا النص الى نوع من التنظيم الاداري الذي كان في حكومة سبأ في ايام هذا الملك[1] .

ويعد النص : Jamme 657 من النصوص التي تعود الى هذا العهد أيضاً . وهو نص دوّنه شخص من (مرحم) أي (مرحب) ، لمناسبة تقديمه ثلاثة أصنام الى ربه (المقه ثهوان) ، لأنه أجاب طلبه ومنّ عليه بتحقيقه كل ما سأله من رجاء وتوسلات . ولكي يحقق كل ما سيطلبه من مطالب من اعطائه أثماراً كثيرةً من كل مزارعه ، ومن حمايته وحفظه من كل سوء ، ومن رجائه في أن يحظى بمكانة محمودة عند ملكه[2] .

والنص : Jamme 661 ، هو كذلك من النصوص التي تعود الى هذا العهد. وقد كتبه جماعة لمناسبة شفائهم من مرض خطير كاد أن يقضي عليهم ، أصيبوا (مرضو) به في مدينة (ثت) (ثات) ، فلما شفوا منه ، حمدوا ربهم (المقه ثهوان) (بعل أوام) ، لأنه منّ عليهم إذ شفاهم وحفظهم ، وتوسلوا اليه أيضاً ، بأن يعطيهم القوة والمنعة ، وبأن يمنحهم غلة وافرة ويبارك في زرعهم ، ويبعد عنهم أعداءهم وشانئيهم بحق (المقه ثهوان)[3] .

وقد استنتج (جامه) من النص : CIH 353 ، أنه قد كان للملك (شمر يهرعش) شقيق اسمه (ملكم) (ملك) (مالك) ، وقد سقط لقبه من هذا النص . وقد استنتج منه أيضاً أنه كان قد حكم مع أخيه (شمر) وشاركه في في الحكم . ولم يرد اسم (ملكم) هذا في نص آخر ، لذلك لم يدخل أكثر الباحثين في العربيات الجنوبية اسمه في عداد ملوك سبأ وذي ريدان[4] .

وقد وضع (فلبي) اسم (يرم يهرحب) بعد (شمر يهرعش) وقال : إن من المحتمل أن يكون أحد ابناء (شمر) ، وقد جعل حكمه في حوالي

---

١ Mahram, P. 372.

٢ Jamme 657, MaMb 216, Mahram, P. 162.

٣ Jamme 661, MaMb 242, Mahram, P. 166.

٤ Mahram, P. 362.

السنة (٣١٠ ب. م.)[1] .

أما (فون وزمن) ، فجعل من بعده ولداً له سماه (ياسر يهنعم) ، ولقبه بالثالث ، ليميزه عن (ياسر يهنعم) والد (شمر يهرعش)،وعن (ياسر يهنعم) الأول الذي عاش قبله[2] .

وأما (ريكمنس) ، فذهب الى ان (ياسر يهنعم) هذا لم يكن ابناً لـ (شمر يهرعش) ، بل كان أباه ، وقد حكم مع ابنه في بادىء الأمر حكماً مشتركاً ، ثم انفرد ابنه بالحكم وأخذه لنفسه الى ان مات،فعاد الحكم الى أبيه (ياسر يهنعم) فأشرك (ياسر) هذا ابنه (ثارن ايفع) (ثأران أيفع) في الحكم ، ثم أشرك ابنه الآخر (ذرأ أمر أيمن) معه في الحكم أيضاً . ويعارض (فون وزمن) هذا الرأي ، اذ يراه تفسيراً غريباً لا مثيل له في الحكم ، ويقتضي أن يكون عمر (ياسر) اذن عمراً طويلاً جداً[3] .

وقد جعل (فون وزمن) حكم (ياسر يهنعم) الثالث وابنه (ثارن أيفع) فيما بين السنة (٣١٠) و (٣٢٠) للميلاد . ثم ذكر اسم (ثارن يركب) (ثأران يركب) من بعدهما . وقد جعل زمانه فيما بين السنة (٣٢٠) و (٣٣٠) للميلاد[4].

ثم وضع (فون وزمن) ايام حكم (ياسر يهنعم الثالث) وابنه (ذرأ أمر أيمن) في النصف الأول من القرن الرابع للميلاد ، في حوالي السنة (٣٣٠) بعد الميلاد و (٣٣٦) بعد الميلاد . واذا كان هذا الافتراض صحيحاً او قريباً من الصحيح ، فانه يكون قد عاصر أو أدرك ايام (قسطنطين الكبير) (٣١٣ — ٣٣٧ ب. م.)[5] .

ويظهر من ذلك ان (فون وزمن) عاد فأعاد الحكم الى (ياسر يهنعم) الثالث الا انه قرن حكمه هذا مع حكم ابن آخر له هو (ذرأ أمر أيمن) .

وأما (جامه) ، فقد ذهب مذهب (ريكمنس) في أن (ياسر يهنعم) الذي وضع هو أيضاً اسمه بعد اسم (شمر يهرعش) هو والد (شمر يهرعش)

---

١ Background, P. 143.

٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 489.

٣ Le Muséon. 1964, 3-4, P. 489, Note 165, Von Wissmann, Zur Geschichte, S. 200, 407.

٤ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.

٥ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.

وقد حكم بعد ابنه (شمر) بسبب حادث لا نعرف سببه ، حكم مع ابن له حكماً مشتركاً ، ثم حكم مع ابن آخر له ، حكم مع (ذرأ أمر أيمن) من حوالي السنة (٣٠٥) وحتى السنة (٣٢٠) للميلاد تقريباً ، ثم حكم مع ابنه الآخر (ثارن ايفع) (ثأران أيفع) من حوالي السنة (٣٢٠) وحتى السنة (٣٢٥) للميلاد تقريباً [١] .

ويرى (جامه) أن تولي الأب الحكم بعد الابن ليس بحادث مستغرب، فهنالك أمثلة لعودة الآباء الى الحكم بعد حدوث شيء لأبنائهم ، وعودة (ياسر يهنعم) الى الحكم بعد (شمر) هو مثل من تلك الأمثلة . ثم إن اسم (ياسر يهنعم) هو نفس اسم والد (شمر) ، لذلك يرى (جامه) أنه هو والد (شمر) نفسه وأنه حكم مع أولاده مراراً [٢] .

وعندي أن في رأي (جامه) هذا ، تكلف وتصنع ، واتفاق اسمين لا يدل حتماً على ان الاسمين لمسمى واحد ، وإن كان الزمن متقارباً . ثم من يثبت لنا أن (ياسر يهنعم) الذي يرد اسمه في النصين : Jamme 664 و Jamme 665 هو (ياسر يهنعم) الأول والد (شمر يهرعش) . لا سيما وان لقب (ياسر يهنعم) في النصين يختلف عن لقب (ياسر) والد شمر . وفي افتراض أخذ (ياسر) لقبه الجديد من اللقب الذي أحدثه ابنه في أيامه ، تكلف بيّن واضح لا يؤيده أيضاً دليل ، ثم ان تصور اشتراكه في الحكم مع أربعة أولاد ، هو تصور غريب أيضاً . ولذلك أرى أن (ياسر يهنعم) هذا هو شخص آخر ، وليس بوالد (شمر) . وأما أنه ابن (شمر يهرعش) ، فلا اعتقد انه رأي صحيح أيضاً . فلو كان ابن (شمر) لذكر اسم والده في النصين ، كما هي العادة في النصوص . وقد كان من فخر الملوك ذكر أسماء آبائهم في النصوص ، إلا اذا لم يكونوا ملوكاً ، فإنهم كانوا يغفلون أسماءهم ، أو يذكرونها دون لقب . وقد كان (شمر يهرعش) ملك ، وصاحب لقب جديد ، فقد كان من فخر (ياسر يهنعم) ذكر اسم والده مع لقبه لو كان ابن شمر حقاً .

وقد ورد اسم (ذرأ أمر أيمن) مع اسم والده (ياسر يهنعم) في النص :

---

١ Mahram, P. 393.

٢ Mahram, P. 374.

Jamme 665 . وهو نص مهم جداً ، فيه أخبار حروب وأنباء عن الأعراب، اي اهل الوبر في العربية الجنوبية ، وعن الأدوار التي كانوا يقومون بها من النواحي السياسية والحربية والاجتماعية . كما ان فيه أخباراً عن التنظيمات الادارية اذ ذاك . وصاحب النص موظف كبير من موظفي الدولة اسمه: (سعد تالب يتلف بن جدنم) ، أو من (آل جدنم) ، أي (جدن) . وكان بدرجة (كبر)، أي (كبير) على أعراب ملك سبأ (كبر اعرب ملك سبا) وعلى (كدة) أي كندة وعلى (مذحجم) ، أي (مذحج) ، وعلى (حرمم) (حرم) (حرام) ، وعلى (بهلم) ، أي (باهلم) (باهلة) وعلى (زيد ال) (زيد ايل) ، وعلى كل أعراب سبأ (وكل اعرب سبا) ، وأعراب حمير وأعراب حضرموت وأعراب (يمنت) ، أي اليمن[1] . وقد دوّنه لمناسبة تخليده ذكرى حروب قام بها في أرض حضرموت وفي مواضع أخرى ، كلفه القيام بها سيده الملك (ياسر يهنعم) وابنه (ذرأ أمر أيمن) .

وقد أمر ذلك الكبير بالذهاب الى حضرموت ، فذهب اليها ومعه محاربون من أعراب ملك سبأ ومن كندة (كدة) ، وانضم اليه سادات (ابعل) (نشقم) (نشق) و (نشن) (نشان) . ولما وصل مدينة (عبرن) (عبران) اصطدم بمحاربيها ، وجرت معارك بين الطرفين . وتقع (عبرن) غرب (وادي العبر) ويقال لها (حصن العبر) ، وهي مدينة ذات آبار[2] . وقد اشترك في المعركة محاربون ركباناً (ركبم) وفرساناً (افرسم) ومشاة . ويقصد بـ (ركبم) المحاربون الذين كانوا يركبون الجمال ويقاتلون عليها ، وبـ (افرسم) المحاربون الفرسان ، أي الذين يحاربون وهم على ظهور الجياد . وقد ذكر ان عدد المحاربين الراكبين كان (٧٥٠) محارباً راكباً ، وان عدد الفرسان كان سبعين فارساً . وقد اصطدمت احدى المفارز التي كانت مقدمة للجيش (مقدمتن) ، بمفرزة أرسلها ملك حضرموت لمباغتة محاربي (نشق) و (نشان) و (مأرب) ، وأخذهم على غرة لايقاعهم في الأمر[3] .

---

١ Jamme 665, MaMb 290, Mahram, P. 169, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 490.

٢ Mahram, P. 375, Sprenger, Die Alte Geographie Arabiens, S. 189, 306.

٣ السطر الثامن عشر من النص .

فوقعت معركة عند موضع (ارك) . وقد تمكن قائد الحملة (سعد تألب يتلف) من التغلب على الحضارمة ومن تخليص مقدمته وانقاذ من كان قد وقع أسيراً في أيدي المستوطنين الحضر من أهل المدر الساكنين في مستوطنات (احضرن)، ثم اتجه بجيشه نحو (دهر) و (رخيت) ، فجرت معركة تغلب فيها على أهل الموضعين وحصل منهم على غنائم وأسرى ، وأموال ، واقتاد جمالاً وثيراناً وبقراً وغنماً كثيراً ، أخذها معه ، ثم اتجه نحو الأرضين المنخفضة (سفل) حتى بلغ (عيون خرصم) (أعين خرصم) (أعين خرص) ، حيث تحارب مع من كان هناك من العصاة والمنشقين والأعداء .

ودخل السبئيون بعد هذه المعركة معركة أخرى دخلوها مع قطعات (مصر) حضرموت المتقدمة (قدمهو) . وكانت تتألف من (٣٥٠٠) جندي راكب (اسدم ركبم) ومن (١٢٥) فارساً (افرسم) ، وكان يقودها قائدان : (اسود يهمو) : أحدهما : (ربعت بن ولم) (ربيعت بن والم) (ربيعة بن وائل)، وهو من آل (هلم) ومن آل (الين) (ألين) ، وثانيهما : (افصى بن جمن) (أفصى بن جمان) ، ثم قائد الركبان (نحل ركبن) وأقيال (أقول) وكبراء (اكبرت) حضرموت وأسباطهم . وقد أصيبت قوات حضرموت بخسائر ، قتل منهم (٨٥٠) محارباً بحد السيف ، وأسر (اقصى) ، وكان قائداً بدرجة (نحل) وأسر (جشم) ، وهو (نحل افرسم) ، أي قائد الفرسان ، وأسر معها (٤٧٠) محارباً ، وعدد من أقيال وكبراء حضرموت . وأسر (٤٥) فارساً من فرسان حضرموت ، وغنم ثلاثين فرساً وأخذ ١٢٠٠ جمل ركوب مع رحالها (برحلهن) . وهكذا انتهت هذه المعركة بانتصار السبئيين على حضرموت .

وأمر الملك قائده بأن يقاتل (بساعم) (بسأعم) ، وأن يذهب لمساعدة قبيلة (جدنم) (جدن) . فذهب ومعه (٣٥) فارساً وقطعات من جيشه على (بسأعم) ، والتحم به ، وتمكن من انقاذ كل الروايا (كل روّيهمو) المحملة على الدواب ، وكل الأمتعة المحملة على حيوانات الركوب ، كما استولوا على ابل من ابل (بسأعم) . وعاد القائد مع جنده بعد ذلك سالماً غانماً بفضل الإلـه (المقه) ونعمه عليه[1] .

---

١ الفقرة (٤٠) وما بعدها من النص .

ويظهر ان عهد (ياسر يهنعم الثالث) وعهد ابنه (ذرأ أمـــر أيمن) كانا من العهود السيئة لحكومة (سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت)،ففيهما انفصلت (حضرموت) عن تلك الحكومة ، واستقلت ارض (سهـــرت) (سهرتن) (سهرة) (السهرة) واستعاد الحبش سلطانهم في السواحل الغربية للعربية الجنوبية . وانتهز (الأقيال) وسادات القبائل هذه الفرصة ، فكوّنوا حكومات اقطاعية ، يحارب بعضها بعضاً ، وعمّت الفوضى تلك البلاد[1] .

وأما النص : Jamme 664 الذي دوّن فيه اسم (ياسر يهنعم) و (ثارن ايفع) (ثأران ايفع) (ملك سبأ وذ ريدن وحضرموت ويمنت) ، أي (ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) ، ويقصد بـ (ملوك) (ملكا) ، اي ملكين اثنين ، فصاحبه رجل اسمه (ال امر ينهب) (ايل أمر ينهب) ،وهو من (سحر) (سحار) ، وكان قد أهدى معبد (المقه ثهوان) (بعل أوام) صنماً ، لأنه اوحى اليه بأنه سيهبه ولداً ذكراً . وقد وهبه ولداً سماه (برلم) (برل) (بارل) . ولأنه أوحى اليه بأنه سيهبه اولاداً ذكوراً في المستقبل وانه سيرفع من منزلته ومكانته عند سيديه : (يسرم يهنعم وثارن ايفع املك سبأ وذ ريدن وحضرموت ويمنت) ، أي (ياسر يهنعم وثارن أيفع ملكا سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) ، ولأنه اوحى اليه بأنه سيعطيه غلة وافرة وأثماراً كثيرة من أرضه الزراعية (ارضهمو) بمأرب وبنشق وبنشان[2] .

ويلاحظ ان هذا النص لم يشر الى ان (ثأران أيفع) كان ابنـــاً لـ (ياسر يهنعم) ، اذ لم يورد لفظة (وبنهو) التي تعني (وابنه) بل ذكر (الواو) وحده ، أي حرف العطف . ومعنى هذا ان (ثاران أيفـع) لم يكن من ابناء (ياسر يهنعم) ، بل كان غريباً عنه . ثم يلاحظ ان النص ذكر لفظة (املك) أي (ملوك) بعد اسم (ثأران أيفع) ، والواجب ان يكتب (ملكي) ، أي (ملكا) ، في حالة التثنية لا الجمع ، فلعل ذلك من خطأ الكاتب أو الناسخ للنص .

وقد وضع (جامه) اسم (كرب ال وتر يهنعم) (كرب ايل وتر يهنعم) (كربئيل وتر يهنعم) بعد اسم (ثأران أيفع) . وجعل حكمه من سنة (٣٢٥)

---

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 490.

٢ Jamme 664, MaMb 293, Mahram, P. 168.

حتى السنة (٣٣٠) للميلاد[١] . ثم نصب (ثأران يركب) ملكاً من بعده ، وقد جعل حكمه من سنة (٣٣٠) حتى السنة (٣٣٥) للميلاد . ثم ذكر اسم (ذمر على يهبر) من بعده ، وأعطاه لقب (الثاني) ليميزه بذلك عن (ذمر على يهبر) الذي حكم قبله بأمد . وذكر أنه حكم من سنة (٣٣٥) حتى السنة (٣٤٠) للميلاد ، ثم وضع اسم (ثأران يهنعم) من بعده ثم اسم (ملكيكرب يهأمن) (ملكي كرب يهأمن) ، ثم اسمي ملكين هما : (ابكرب اسعد) و (ذرأ أمر أيمن)[٢] .

وأما (فون وزمن) ، فوضع اسم (ذمر على يهبر) (ذمر على يهبأر) بعد اسم (ثارن يركب) ، ثم عاد فذكر اسم (ذمر على يهبر) مع ابنه (ثارن يهنعم) ، بمعنى أنهما حكما معاً فيما بين السنة (٣٤٠) والسنة (٣٥٠) للميلاد . ثم ذكر أن (ثأرن يهنعم) حكم مع ابنه (ملكيكرب يهأمن) حكماً مزدوجاً ، ثم حكم (ملكيكرب يهأمن) مع ابنيه (أبو كرب أسعد) و (ذرأ أمر أيمن) . ثم أشار الى انفراد (أبو كرب أسعد) مع ابنه (حسن يهامن) (حسان يهأمن) بالحكم في حوالي السنة (٤٠٠) للميلاد[٣] .

وقد ورد اسم الملك (كرب ال وتر يهنعم) (كرب ايل وتر يهنعم) في النص : Jamme 666 . وصاحبه رجل اسمه : (ابكرب ايهر) (أبو كرب أيهر) ، ورجل آخر اسمه : (عبد عثتر اشوع) (عبد عثتر أشوع) ، و (وهب أوم أسعد) ، وكانوا أقيالاً (اقول) على عشيرة (عضدن) (عضدان) ، وكانوا هم منها . وقد تقدموا الى الإلَه (المقه) ، بصنم هو عبارة عن تمثال فرس وعليه راكبه ، (ركبهو) ، وذلك حمداً له وشكراً لأنه مَنَّ عليهم وحماهم من مالك الأرض (بن محر) ، ولأنه أسعدهم ، ولكي يبعد عنهم كل أذى وسوء وكل عدو حاسد ، ويعطيهم القوة والحظوة والمكانة عند سيدهم (كرب ال يهنعم) (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) ، ويمنحهم حصاداً طيباً وغلة وافرة[٤] .

---

١ Mahram, P. 393.
٢ Mahram, P. 393.
٣ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.
٤ Jamme 666, MaMb 140, Mahram, P. 172.

ويلاحظ ان هذا النص سمى الملك (كرب ال يهنعم) (كرب ايل يهنعم) ولم يذكر لفظة (وتر) بين (كرب ايل) و (يهنعم) . وقد وضع (جامه) لفظة (وتر) بين الاسمين من عنده لاعتقاده بأن هذا الملك هو الملك (كرب ايل وتر يهنعم) الذي يرد اسمه في نص آخر وسم بـ Jamme 667 .

وأما النص : Jamme 667 ، فصاحبه رجل اسمه (ربيم) (ربيب) ، وهو من : (خلفن انمرم) (خلفان أنمر) (خلفان أنمار) ومن (حيم) (حيوم). وقد ذكر فيه انه قدّم صنماً الى الإلـه (المقه ثهوان) (بعل اوّام) ،لأنه منّ عليه، بأن حفظه ونجاه من الثورة (بن حبل) والاضطرابات (وقسدت) (قس‌دت) التي وقعت بمدينة (ظفار) ، وذلك قبل هذا اليوم (بقدمى ذن يومن) ولكي يديم نعمه ومننه عليه وينيله رضى وحظوة (حظى ورضو) سيده الملك (كرب ال وتر يهنعم ، ملك سبا وذ ريدن وحضرموت ويمنت) ، أي (كرب ايل وتر يهنعم ، ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت)[1] .

وقد ورد اسم الملك (ذمر على يهبر) في النص Jamme 668 ، وورد معه اسم ابنه (ثأران يهنعم) . وأصحابه جماعة من (سباكهلن) ،أي (سبأ كهلان). وقد حمدوا فيه الإلـه (المقه) لأنه نجى وحمى وحفظ اصحاب النص ، ولأنه منّ عليهم فمكّنهم من الحصول على غنائم في المعارك التي خاضوها ومن اخـذ سبي من أعدائهم ، مما أثلج نفوسهم وشرح صدورهم وأفرحهم ، ولكي يبارك فيهم ويرضى عنهم سيدهم الملك (ذمر على يهبر) وابنه (ثارن يهنعم) وهما (ملكا سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) ، ولكي ينعم عليهم (وليهمننهمو) ، ويمتعهم في الحياة (متعنهمو) ويبعد عنهم كل أذى وسوء[2] .

وورد اسم (ثارن يهنعم) (ثأران يهنعم) ؛ وبعده اسم ابنه (ملك كرب يهامن) (ملككرب يهأمن) (ملكيكرب يهأمن) (ملكي كرب يهأمن) ، في النص : Jamme 669 ، وهو نص دوّنه جماعة من عشيرتي : (عبلم) (عبل) (عبال) و (قترن اتون) (قتران أتوان) ، حمدوا فيه الإلـه (المقه) لأنه أنعم عليهم . فوهبهم مولوداً ذكراً . ولأنـه أوحى اليهم بأنـه سيهبهم أولاداً

---

١ Jamme 667, MaMb 15, 86, Mahram, P. 172.

٢ Jamme 668, MaMb 236, Mahram, P. 173.

ذكوراً ، وانه سينجيهم من الضر والسوء ، ولأنه أمات (وميت) (يحمد) الذي دخل أرضهم وقاتل أولادهم ، وآذاهم ، ولأنه حفظ أخاهم وشفاه ، مما اصيب به من مرض جعله صامتاً هادئاً ، وتعبيراً عن شكرهم وحمدهم هذا ، أهدوا معبده صنماً (صلمن) ، وكتابة (مسدم) (مسندم) ، وكانت زنتها (عصيم) (عصى) ، وقدموا ثورين (ثنى ثورن) الى (كلونم) (كلوان)[1].

ويلاحظ ان هذا النص لم يذكر مع اسم (ملككرب) (ملك كرب) (ملكيكرب) لقبه وهو (يهأمن) من بعده ، بل أهمله .

كما ورد اسمه وبعده اسم ابنه في النص : Jamme 670 . وقد دوّنه (شرحعث اشوع) (شرحعث أشوع) ، وابنه (مرثدم) (مرثد) ، وهما من (سخيمم) سادات (بيت ريمان) (ابعل بيّن ريمن) ، وأقيال عشيرة (يرسم) من قبيلة (سمعي) التي تكوّن ثلث (حجرم) (حجر) . وقد كتباه لحمد الإلـه (المقه) وشكره ، لأنه منّ على عبده (شرحعث أشوع) فعافاه مما ألمّ به من مرض شديد (ضللم) كاد ان يقضي عليه ، حلّ به بمدينة (ظفار) . ولأنه أعاد اليه ابنه (كسدم) ، فساعده . ولكي يبارك فيه وفي ابنه (مرثد) ، ويبعد عنهما كل مرض ، ويرفع من مكانتهما لدى الملكين : (ثأران يهنعم وابنه ملك كرب يهأمن،ملكا سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت)[2].

وكتب جماعة من (سخيم) سادات (بيت ريمان) (ابعل بيّن ريمن) وأقيال (اقولن) (يرسم) من عشيرة (سمعى) ، التي تكوّن ثلث عدد (حجرم ذخولن جددتن) (حجرخولان جددتان) ، نصاً وسم بـ Jamme 671 وذلك ليكون معبراً عن حمدهم وشكرهم للإلـه (المقه) ، الذي منّ عليهم بنعمه وساعدهم بالقيام بالعمل الذي كلفهم به سيداهم : (ثأران يهنعم) و (ملككرب يامن) (ملك كرب يأمن) (ملكيكرب يأمن) ، (ملكا سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) ، وهو أن يتقدموا ويقودوا (لقتد من) جيش الأعراب (خمس بعرب) ، ويتجهوا الى السد (عرمن) الذي تهدم (بكن ثبرت عرمن بحبيض) ، عند موضع (حبيض) (حبابض) وموضع (رحبتن) (رحبتان) (الرحبة) (الرحابة) ،فتداعت جدرانه ومبانيه وأحواضه وسدوده

---

١ Jamme 669, MaMb 183, Mahram, P. 174.

٢ Jamme 670, MaMb, 292, Mahram, P. 175.

الفرعية ومضارفه (مضرفن) ،الواقعة فيم بين (حبابض) و (رحبتن) (الرحبة) وخرب منه ما مقداره سبعون (شوحطم) (شوحطا) . وقد حمدوا الإلـــه (المقه) وسبّحوه لأنه أجاب دعوتهم ، فحبس الأمطار والأمواج والسيول عنهم حتى تمّ العمل وأقاموا الأسس والجدران والسد . ولأنه وفقهم في خدمة سيديهم (ثأران يهنعم) ؛ و (ملككرب يامـن) (ملك كرب يأمن) (ملكيكرب يأمن)[1] .

ويظهر من هذا النص أن خراباً كان قد حل بسد (حبابض) ، فتهدم قسم منه فأضر ذلك بالمزارع التي كانت ترتوي منه . وأن الملك أمر باصلاحه وباعادة بنائه ، وقد تم هذا العمل في عهده .

وأما الذي حكم بعد (ذرأ أمر أيمن) الذي هو ابن (ياسر يهنعم الثالث) ، فهو (ذمر على يهبأر) . وكان قد حكم على رأي (فون وزمن) في حـــوالي السنة (٣٤٠ ب. م.) . وقد استنتج (فون وزمن) رأيه هذا من كتابة ورد فيها اسم القائد (سعد تألب يتلف) ، وهو في خدمة (ذمر على يهبأر) . ولما كان هذا القائد قد خدم في عهد (ياسر) وابنه ، رأى ان (ذمر على يهبأر) يجب ان يكون هو الملك الذي تولى الحكم بعد (ذرأ أمر أيمن) . وقد نعتـــه بـ (ذمر على يهبأر الثاني) تمييزاً له عن ملك سابق حكم بهذا الاسم[2] .

وقد تمكن القائد المذكور من الوصول الى موضع (صوران) (صورأران) الواقع غربي الطريق المؤدية الى روضة (سررن) (سرران) بوادي حضرموت . واشترك في معركـــة نشبت في (سرران) على مقربة مـــن موضع (مريمت) (مريمات) . وهو موضع تقع آثاره وخرائبه اليوم بين (سيوون) و (تريم) ، في المكان الذي سماه (بطلميوس) **Marimatha**[3] .

ولا نعلم من أمر (ذمر على يهبأر) شيئاً يذكر . اما الذي جاء بعـــده في الحكم ، فهو (ثارن يهنعم) ، ثأران يهنعم) ، وهو ابنه . وقد حكم مع أبيه حكماً مشتركاً بعد السنة (٣٤٠ م) على رأي (فون وزمن) . وقد عثر على

---

١ Jamme 671, MaMb 294, Mahram, P. 176.

٢ Le Muséon, 1964, 3-4, PP. 491, 498.

٣ J. Ryckmans, Chronologie, Oriens Antiquus, III, 1964, P. 22, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 491.

عدد من الكتابات من ايامه . وفي عهده تصدع السد ، سدّ مأرب ، للمرة الثالثة على ما جاء في المسند[1] .

ولعل النصوص الموسومة بـ Jamme 669 و Jamme 670 و Jamme 671 هي آخر النصوص التي نقرأ فيها اسم الإلـه (المقه) ، إلـه سبـأ الكبير ورمز السبئيين . وقد عثر عليها المنقبون في معبده بمدينة مأرب ، المعبد المعروف بـ (أوم) (أوام) ، وهي مكتوبة في عهد الملك (ثارن يهنعم) وابنه (ملككرب يهأمن) (ملكيكرب يهأمن)[2] . وإذا كان هذا الانقطاع صحيحاً ، أي أن المنقبين لن يعثروا على كتابات اخرى تحمل اسم ذلك الإلـه وتمجده ، فإنه يمكن تفسيره عندئذ بإعراض ملوك سبأ منذ عهد هذين الملكين ، اي منذ أواخر القرن الرابع بعد الميلاد ، عن عبادة (المقه) وبقية آلهة سبأ ، ودخولهم في التوحيد .

ولو افترضنا احتمال عثور الباحثين على كتابات مفقودة فيها اسم (المقه) ، فإن عهدها لن يكون طويلاً ، ذلك لأننا سوف نرى بعد قليل أن الملك (ملك كرب يهأمن) (ملكيكرب يهأمن) وهو ابن الملك (ثـأرن يهنعم) (ثاران يهنعم) ، يتجاهل بعد توليه الحكم اسم (المقه) ، ولا يتقرب اليه على سنة الملوك الماضين ، بل يتقرب الى إلـه جديد هو الإلـه (ذ سموى) ، أي الإلـه (رب السماء) ، وهو تحول يدل على حدوث تغير عند هذا الملك بالنسبة الى ديانة آبائه وقومه ، ويدل على دخوله في ديانة جديدة ، هي ديانة (رب السماء) ، أو (رب السماوات) ، وهي ديانة تعبر عن عقيدة التوحيد ، وعن اعتقاد الملك بوجود إلـه واحد هو (رب السماء)[3] .

وقد عثر على الكتابات المذكورة بـ (منكث) خارج خرائب (ظفار)[4] .

ويرى بعض الباحثين احتمال حدوث هذا التحول في عهد الملك (ثارن يهنعم) ، ويرون ان هذا التحول يتناسب كل التناسب مع الرواية المعزوّة الى (فيلوستورجيوس) Philostorgios عن كيفية تنصير الحميريين ، اذ زعم ان (ثيوفيلوس) Theophilos كان قد تمكن من اقناع ملك حمير بالدخول في النصرانية ، فدان

---

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.
٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 461.
٣ Glaser 389.
٤ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492.

بها ، وامر ببناء كنائس في (ظفار) وفي (عدن) . وكان القيصر (قسطنطين الثاني) (٣٥٠ — ٣٦١ م) هو الـذي ارسله الى العربية الجنوبيـة ليدعو الى النصرانية بين اهلها . ويؤيدون رأيهم هذا بالكتابة المذكورة التي يرجع عهدها الى سنة (٣٧٨ م) أو (٣٨٤ م) ، فهي غير بعيدة عن ايام (ثارن يهنعم)، ويحتمل لذلك ان يكون هو الملك الحميري ، الذي بدّل دينه الوثني ، ودخل في ديانة التوحيد[1] .

ويتحدث النص : Jamme 671 من بين النصوص المذكورة عن تصدع أصاب وسط سد مأرب الكبير وعن سقوطه ، وعن قيام الملك (ثأرن يهنعم) (ثأران يهنعم) بإصلاحه واعادته الى ما كان عليه . ويكون هذا الخبر ، هو ثاني خبر يصل الينا مدوناً في كتابات المسند عن تصدع السد الى هذا العهد[2] .

أما الكتابة التي ورد فيهـا اسم الإلـه (ذ سموى) (رب السماء) ، فتعود الى الملك (ملككرب يهأمن) (ملك كرب يهأمن) (ملكيكرب يهأمن) ، وهو ابن الملك (ثارن يهنعم) . وقد عثر عليها في (منكث) خارج خرائب (ظفار) . وقد ورد فيها مع اسمه اسم ولدين من أولاده ، هما : (ابكرب اسعد) (أبو كرب أسعـد) ، و (ذرأ أمر أيمن) (ورأ أمر ايمن)[3] ، وكانا يشاركانه في الحكم لورود لقب الملوكية الكامل بعد اسميهما . وقد تقربوا بها الى الإلـه (ذ سموى) ، اي (إلـه السماء) ، وذلك في سنة (٤٩٣) من التأريخ الحميري ، المقابلة لسنة (٣٧٨) أو (٣٨٤) للميلاد[4] .

وقد أغفل (فلبي) الإشارة الى (ياسر يهنعم الثالث) ثم من جاء بعده الى (ملك كرب يهأمن)، فلم يذكرهم في قائمته للملوك (سبأ وذي ريدان وحضرموت

---

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492, J. Ryckmans, Chronologie, Orients Antiquus, III, 1964, P. 22.

٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 491.

٣ « ورأ أمر أيمن » في بعض القراءات ، و « ذرأ أمر أيمن » في قراءة أخرى ، Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492.

٤ Glaser, Skizze, I, S. 12, Dammbruch, S. 14, Le Muséon, 1950, 3-4, P. 270, 1964, 3-4, P. 492, Glaser 389, Die Araber, IV, S. 273.
وقد أخطأ هذا المصدر : (Die Araber) في تدوين التأريخ الحميري ، اذ جعله (٤٧٣) ، بينما هو « ٤٩٣ » ، Le Muséon, 66, (1953), 303.

ويمنت) . وقد قلت إنه جعل (يرم يهرحب) بعد (شمر يهرعش) ، ومن المحتمل – في نظره – أن يكون احد أولاد (شمر) ، ثم ذكر ان الأحبـاش استولوا على العربية الجنوبية بعده ، وذلك في حوالي السنة (٣٤٠ ب. م.) ، وقد دام حكمهم حتى سنة (٣٧٥ م) ، حيث ثار عليهم (ملكيكرب يهأمن) ، ويحتمل في نظره أن يكون أحد حفدة (يرم يهرحب) ، فطرد الأحبـاش من العربية الجنوبية ، وأقام نفسه ملكاً [١] .

وقد ورد اسم (ملك كرب يهأمن) محرفاً في كتب أهل الأخبـار ، فدعاه (حمزة) بـ (كلي كرب بن تبع) ، وقد جعل حكمه خمساً وثلاثين سنة [٢] . وسمّاه (الطبري) (ملكي كرب تبع بن زيد بن عمرو بن تبع)[٣] ، وسمـاه (المسعودي) (كليكرب بن تبع)[٤] ، ودعاه (القلقشندي) (كليكرب بن تبع الأقرن) ، الذي حكم على زعمه بعد (شمر يرعش) (شمر مرعش) ، ثلاثاً وخمسين سنة ، وقيل ثلاثاً وستين سنة ، واسمه زيد . وهو على زعمه ابن (شمر). وذكر أن الأقرن انما عرف بالأقرن لشامة كانت في قرنه[٥] .

وانتقل الملك بعد وفاة (ملك كرب يهأمن) الى ابنه (أب كرب أسعد) (أبـي كرب أسعد) ، ويرى المستشرقون أنه (أسعد كامل تبع) الذي يزعم الأخباريون انه أول من تهوّد من التبابعة ونشر اليهودية بين اليمانيين .

وقد جعل (الطبري) حكم (أبو كرب أسعد) بعد حكم (شمر يهرعش)، اذ قال : (ثم كان بعد شمر يرعش بن ياسر ينعم تبع الأصغر ، وهو تبـان اسعد ابو كرب بن ملكيكرب بن زيد بن تبع الأول بن عمرو ذي الأذعـار ، وهو الذي قد قدم المدينة ، وساق الحبرين من يهـود الى اليمن ، وعمر البيت الحرام وكساه)[٦] وتهود وطلب من قومه الدخول في اليهودية . (وقال الكلبي : تبع هو أبو كرب أسعد بن ملكيكرب ، وإنما سمي تبعاً لأنه تبع من قبله . وقال سعيد بن جبير : هو الذي كسا البيت الحبرات) . وذكر أنه قال شعراً أودعـه

---

١ Background, P. 143.
٢ حمزة (ص ٨٥) .
٣ الطبرى (٥٦٦/١) (دار المعارف) .
٤ مروج (١٣،٥/٢) (طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد) .
٥ صبح الأعشى (٢٣/٥) .
٦ الطبري (١١/٢) ، الاكليل (٣٤/١) « حاشية ٤ » .

عند اهل يثرب ، (فكانوا يتوارثونه كابراً عن كابر الى ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فأدّوه اليه . ويقال كان الكتاب والشعر عند أبي أيوب خالد بن زيد)[1] . وورد في مسند الإمام (أبي حنيفة) : (أول من ضرب الدينـــار تبع ، وهو أسعد بن كرب)[2] .

وقد تحدث (الهمداني) عن (أبي كـــرب اسعد) ، فقال : « فأولد ملكيكرب بن تبع الأكبر : أسعد تبع بن ملكيكرب . وهو أسعد الكامل ، وتبع الأوسط » (وكانت امه من فايش بن شهاب بن مالك بن معاوية بن دومان بن بكيل بن جشم بن جبران بن نوف بن همدان ، ومولده بخمر من ديار فايش بن شهاب) . و (خمر) موضع بظواهر همدان . (ونشأ بجبل هَنْوَم من أرض همدان ... فأولد أسعد تبع بن ملكيكرب : كرباً وهو الفدى،وبه كان يكنى ... ومعدى كرب وحسان وعمراً .. وجبلاً .. فهؤلاء ... خمسة نفر بنو أسعد بن ملكيكرب وقال اللبخي وغيره : خطيب بن أسعد . والخطيبون بأكانط ومدر من ولده)[3] فيكون ولد (أسعد) ستة نفر على هذه الرواية .

وذكر (الهمداني) ان والد (أسعـد) هو (ملكيكرب بن تبـع الأكبر . وهو الرائد بن تبـع الأقرن بن شمـــر يرعش بن إفريقس ذي المنـار بن الحارث الرائش بن الى شدد)[4] . وعرف (تبع الأقرن) بالأقرن؛لشامة كانت في قرنه[5] .

وقد اورد (الهمداني) في كتابه (الإكليل) أشعاراً كثيرة نسبها الى (أسعد بن ملكيكرب) ، بعضها قصائد ، ذكر انه نظمها في مناسبات مختلفة . وقـــد تطرق في بعض منها الى أنساب الناس والى أمور ذكر انه تنبأ بهـــا قبل وقوعها بمئات من السنين ، ومنها ظهور الرسول ومبعثه في قريش . وذكر (الهمداني) ان شعر (أسعد) وفصاحته من شعر وفصاحة (همدان) . ونسب له شعراً في مدحهم[6] .

---

١ القرطبي : الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٤٥) .
٢ مسند الامام أبي حنيفة (ص ١٦٣) ، (حلب ١٩٦٢ م) .
٣ الاكليل (٢/٥٦ وما بعدها) .
٤ الاكليل (٢/٥٤ وما بعدها ، ١١٠ وما بعدها) .
٥ الاكليل (٢/٥٤) .
٦ الاكليل (٢/٥٧) .

ويلاحظ ان أهل الأخبار قد صيّروا اسم (اب كرب اسعـد) (أبكرب أسعد) (أبو كرب أسعد) على هذا النحو : (أسعد تبع) و (أسعد تبع بن ملكيكرب) و (أسعد الكامل) ، فأسقطوا (اب كرب) (أبكرب) منه ، وأخذوا الجزء الأخير منه وهو (اسعد) . ويظهر ان فتوحاته كانت قد تركت اثراً في ذاكرة أهل اليمن ، وقـد بقي ذلك الأثر الى الاسلام ، ولكن الزمن والعصبية لعبا دوراً خطيراً في تكييفه حتى طغى عليه الطابع الأسطوري ، فوصل الينا على نحو ما نجده في كتب أهل الأخبار والتواريخ .

وقد تولى هذا الملك – على رأي المستشرقين – الحكم منفرداً من سنة (٤٠٠) بعد الميلاد حتى حوالي سنة (٤١٥) او (٤٢٠ ب. م.) على رأي[١] ، أو من سنة (٣٨٥) حتى سنة (٤٢٠ ب. م.) على رأي آخر[٢] ، او من سنة (٣٧٨) حتى سنة (٤١٥ ب. م.) على رأي (فلبي)[٣] . والذي أراه ان حكمه امتد الى ما بعد السنة (٤٣٠) للميلاد ، كما سأشرح ذلك في موضعه . وقد أضاف الى لقب (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) الذي ورثه من أبيه اضافة جديدة في آخره ، هي : (واعربهمو طودم وتهمتم) ، أي (وأعرابها في الجبال وفي التهائم) ، فصار بذلك أول ملك يحمل هذا اللقب[٤] .

ولا بد ان تكون للاضافة التي ألحقت بآخـر اللقب معنى سياسي مهم ، اذ لا يعقل ان يكون هذا الملك قد ألحقها باللقب اعتباطاً من غير قصد . والظاهر ان الذي حمله على إلحاقها به ، هو ظهور أهمية الأعراب ، ولا سيما أعراب الهضاب وأعراب جنوب نجد من قبائل (معد) وقبائل تهامة او التهائم ، أي المنخفضات الساحلية ، بالنسبة الى زمانه اذ صاروا يؤثرون في سياسة العربية الجنوبيـة تأثيراً واضحاً ، وصار في استطاعتهم احداث تغيير كبير في الوضع السياسي ، فانتبـه لقوتهم هذه وأعارها أهمية كبيرة ، فأضاف اسمهم الى اللقب ، دلالة على سيطرته عليهم وخضوعهم له ، كما فعل الملوك الماضون باضافة أسماء جديدة الى ألقابهم الملكية كلما اخضعوا ارضاً من الأرضين .

---

١ Handbuch, S. 104, Anm. 3, Background, PP. 116, 143.

٢ Background, P. 143, Beiträge, S. 20, 40.

٣ Le Muséon, «Note on the last Kings of Saba», By Philby, LXIII, 3-4, (1950), P. 269.

٤ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492.

ومعنى ذلك ان حكم (أبو كرب اسعد) كان قد شمل التهائم بأعرابها وقراها وكذلك قبائل معدّ التي تمتد منازلها من أرض نجران الى مكة ونجد[1] .

وعلى مقربة من مدينة (غيمان) قبر ينسب الى هذا الملك ، وقد فتح من عهد غير بعيد . وذكر أن (غيمان) كانت مقراً للتبابعة مدةً ما ، وان (أب كرب أسعد) أقام بها زمناً . ويظن ان الرأس المصنوع من البرنز الذي يمثل رأس امرأة والمحفوظ في المتحف البريطاني ، والرأس الجميل الذي يمثل مهارة فائقة في الصنعة ويمثل رأس رجل ، كلاهما قد أخذ من ذلك القبر[2] .

ويقع قبر (أسعد أبو كرب) أسفل التل الذي اقيم عليه قصر (غيمان) (حصن غيمان) . وقد دل البحث في موضعه على انه يعود الى عهود متعددة ، وان جملة ترميمات واصلاحات أدخلت على هذا القصر[3] .

وقد ذكر (الهمداني) ان (ابيكرب أسعد) كان قد اقام في مدينة (بينون) ، أوقام ايضاً في مدينة (ظفار)[4] . اقام في قصر (ريدان) بـ (ظفار) وفي قصر (هكر) بمدينة (بينون) ، كما اقام في قصر (غيمان) وفي قصر (غمدان) بصنعاء وهي كلها من قصور اليمن وحصونها الشهيرة المذكورة في تأريخ اليمن[5] .

وقد أخذ جماعة من المستشرقين برواية أهل الأخبار في تهود (أب كرب أسعد) (أبكرب أسعد) ، فجعلوه على رأس اسرة متهودة حكمت منذ هذا العهد . وجعله (فلبي) رأس الأسرة الثامنة من الأسرة التي حكمت السبئيين بحسب ترتيبه لقائمة الأسر الحاكمة[6] .

ويدل عثور (فلبي) على كتابة دوّن فيها اسم (أب كرب أسعد) واسم ابنه (حسان يهأمن) في وادي (مأسل الجمح)(ماسل جمح) .في موضع مهم على طريق بين (مكة) والرياض ، ولا يزال يعرف اسم جمح على أن هذا الموضع كان من جملة الأرضين الخاضعة لحكم ذلك الملك،وان نفوذه كان قد جاوز اليمن حتى

---

١ Die Araber, II, S. 321, IV, S. 274.
٢ Beiträge, S. 20.
٣ Arabien, S. 276.
٤ Beiträge, S. 40.
٥ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 493.
٦ Background, P. 493, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 493.

بلغ نجداً . وبلغ هذه الأرض المهمة التي تجتازها القوافل والتجارات حتى اليوم[1]، وكانت تعدّ من منازل قبائل (معد) في ذلك الحين ، وهي قبائل متحالفة يجمع شملها هذا الاسم[2] .

والكتابة التي أقصدها ، هي الكتابة التي وسمت بـ Philby 227 [3] ، وقد دوّنت عند اقامة حصن في وادي (ماسل الجمح) ، وورد فيها اسم موضع آخر هو (مودم ضمو) . ويرى (فلبي) انه المكان المسمى (دودمي) (دوادمي) في الزمن الحاضر[4] . وقد وردت فيها أعلام أخرى ، منها : (كدت) (كدة) ، و (سود) ، و (وله) (وده)[5] .

وقد ذكر (الهمداني) ان (مأسل الجمح) كان من مواضع (نُميَر) : واسم (نمير) ، قريب من اسم قبيلة Nomeritae التي ذكرها (بلينيوس) اذ قال : Nomeritae Mesala Oppido ، ولذلك ذهب بعض الباحثين الى ان (مأسل الجمح) كان من مواضع (نمير) ، وذلك في أيام (بلينيوس) ، أي في اواخر القرن الأول قبل الميلاد فما بعده[6] .

ويظهر ان الملك (أب كرب أسعد) أقام هذا الحصن في (وادي مأسل) ليكون معقلاً تقيم فيه قوات سبئية لحماية الطريق من هجوم القبائل وتعرضها للقوافل التي تسلك هذا الوادي محملة بالبضائع والتجارات بين اليمن ونجد ، وهو طريق مهم من الطرق التي تصل أرض اليمن بنجد وبشرق الجزيرة[7] .

وقد افتتح نص : Philby 227 بجملة : (ابكرب اسعد وبنهو حسن يهأمن ملكي سبا وذ ريدان وحضرموت ويمنت واعربهمو طودم وتهمتم بـن حسن ملك كرب يهامن ملك سبا وذ ريدن وحضرموت ويمنت) ، اي (ابو كرب اسعد

---

١ Beiträge, S. 120, Ryckmans 464, Philby 228.

٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492, J. Ryckmans, in : Bibl. OR., 14, 1957, P. 93.

٣ Philby 227, Ryckmans 409, 445, 509, Philby, Motor Tracks and Sabaean Inscriptions in Najd., Geogr. Journ., 1950, PP. 211-215, Le Muséon, LXIV, 1-2, (1951), P. 99. Le Muséon, 3-4, 1953, P. 303.

٤ المصادر نفسها ، Beiträge, S. 120.

٥ Le Muséon, LXIV, 1-2, (1951), P. 102, Le Muséon, 3-4, 1953, P. 304.

٦ Beiträge, S. 120.

٧ Philby, in The Geographical Journal, Vol., CXVI, No. 4-6, (1950), P. 214.

وابنه حسان يهأمن ، ملكا سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابها في الأطواد والتهائم ، ابنا حسان ملكيكرب يهأمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت). فيفهم منها إذن أن اسم والـد (أبي كرب اسعـد) هو (حسان ملكيكرب يهأمن) ، لا (ملكيكرب يهأمن) . فهل نحن امام ملك واحـد ، عرف بـ (ملكيكرب يهأمن) وبـ (حسان ملكيكرب يهأمن) ، ام امام ملك آخر غير الملك (ملكيكرب يهأمن) ؟

ويتبين من هـذا النص ان الملكين كانا قد غزوا (كسباو) ارض (مودم ضمو) . غزواها بجمع من اهل حضرموت وسبأ وبني مـأرب اي اهل مأرب وبأصاغر الناس (صغرم) . وكان في جيشها (المقتوين) (مقتوتهمو) . اي القادة : قادة الجيش . واشير في النص الى اعراب كندة (باعربهمو كدت)والى (سود) و (وله) (واله)[1] .

ولدينا كتابة وسمت بـ Ryckmans 534 ، ورد فيها اسم الملك (ابو كرب اسعد) وأشير فيها الى ستة اولاد من اولاده . وهي كتابة مؤرخة ، ويقابل تأريخها الحميري (٥٤٣) السنة (٤٢٨ م) او (٤٣٤ م)[2] ، كما عثر على كتابة اخرى وسمت بـ Ryckmans 534 يرى من درسها انها يجب ان تكون قد كتبت بعد السنة (٤٣٣) او (٤٣٩ م)[3] . ومعنى هذا ان حكم (أبي كرب اسعد) ، قد جاوز السنـة (٤٢٨ ب . م.) أو السنة (٤٣٠ ب. م.) ، أي ان تقدير الذين جعلوا نهاية حكم (أبي كرب اسعد) في سنة (٤١٥ ب. م.) او (٤٢٠ ب. م.) ، هو تقدير خاطىء . والظاهر انهم قد وقعوا في هذا الخطأ،لأن الكتابتين المذكورتين لم تكونا قد نشرتا في ذلك العهد .

وقد أشير في الكتابة Rossi 24 الى ستة او سبعة ابناء للملك (ابو كرب اسعد)[4] . وتشير الكتابة الموسومة بـ Ryckmans 409 الى حملة قام بها الملك (أبو كرب

---

١ Philby 227, Ryckmans 509, Le Muséon, 1953, 3-4, P. 303, Die Araber, IV, S. 273.

٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492, 1955, P. 308, Die Araber, IV, S. 273.

٣ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492, J. Ryckmans, In Riv. D. Studi. Orient., 37, Rome, 1962, PP. 243, 249, Die Araber, IV, S. 273.

٤ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492, J. Ryckmans, In Riv. D. Studi. Orient., 37, Rome, 1962, P. 249, Die Araber, IV, S. 273.

أسعد) وابنه الأول (حسان يهأمن) على (وادي مأسل) في أرض (معد) . وقد ساهم بها معه جمع من (كندة)[1] . ونجد لقبيلة (كندة) ذكر في الكتابات التي يعود عهدها الى ما بعد الميلاد .

وذهب (كروهمن) الى ان ورود اسم (أبو كـــرب اسعد) في النص : Jamme 856 — وهو من النصوص السبئية المتأخرة — يجعل ايامه في السنين الثمانين فما بعد من القرن الخامس للميلاد[2] . وقد قدّر ايام حكمه بحوالي السنة (٤٠٠) بعد الميلاد[3] .

ويظهر ان حكم الملك (ابـي كرب اسعد) ، كـان حكماً طويلاً ، وان عمره كان عمراً طويلاً ايضاً ، وذلك لأنه كان ملكاً الى ما بعد السنة (٤٣٠) بعد الميلاد ، واذ قد ذكر ملكاً مع والده في النص المؤرخ بسنة (٣٧٨ ب. م.) او (٣٨٤ ب. م.) ، فيكون مجموع حكمه قد بلغ زهاء خمسين سنة او اكثر من ذلك بقليل . ولو فرضنا انه كان في حوالي العشرين من عمره يوم ذكر مع أبيه في النص ، فيكون عمره اذن يوم وفاته حوالي السبعين ، أو بعد ذلك بسنين[4] .

لقد استطاع (ابو كرب اسعد) توسيع ملكه،حتى بلغ البحر الأحمر والمحيط الهندي والأقسام الجنوبية من نجد ، وربما كان قد استولى على جزء كبـــير من الحجاز . وفي روايات اهل الأخبار عن فتوحاته وعن غزواته أساس من الصحة، وان دخل فيها عنصر المبالغة والقصص . ولا بد ان يكون هذا الملك ذا شخصية قوية وكفاية مكنته من القيام بتلك الفتوحات والتغلب على القبائل ، حتى تركت أعماله أثراً بقي يتنقل بين الأجيال ، ويتطور بمروره على الأفواه حتى وصل الينا على الشكل الذي نقرأه في كتب اهل الأخبار .

وقد ذكر (الطبري) ان (اسعد ابو كرب بن ملكيكرب) ، ونعته بـ (تبع) كان قد قدم بجيوشه الأنبار ، وأسكن من قومه الأنبار والحيرة ، ثم رجع الى

---

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492.
٢ Arabien, S. 29, 273.
٣ Arabien, S. 276.
٤ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 492.

اليمن[1] . وذكر غيره انـــه (تبان اسعد أبو كرب بن قيس بن زيد الأقرن بن عمرو ذي الأذعار ، وهو تبع الآخر ، ويقال له الرائد ، وكان على عهد يستأسف أحد ملوك الفرس الكيانية وحافده اردشير ، وملك اليمن والحجاز والعراق والشأم، وغزا بلاد الترك والتبت والصين ، ويقال انه ترك ببلاد التبت قوماً من حمير ... وغزا القسطنطينية ومر في طريقه بالعراق فتحير قومه فبنى هناك مدينة سماها الحيرة .. ويقال انه أول من كسا الكعبة المُلأ وجعل لبابها مفتاحاً وأوصى ولاتها من جرهم بتطهيرها ودام ملكه ثلثمائة وعشرين عاماً[2]).

وهذه الفتوحات التي نسبوها الى (تبان أسعد) ، هي مثل الفتوحات الـتي نسبوها لـ (شمر يرعش) ، وهي في الواقع تكرار لها . والظاهر انها خلط بين فتوحات الملكين التي وضعها لها أهل الأخبار .

ونصب بعض أهل الأخبار من بعده (ربيعة بن نصر بن الحـارث بن نمارة ابن لخم) ملكاً على اليمن ، ثم ذكروا انه رأى (رؤيا هالته فسار بأهلـه الى العراق وأقام بالحيرة ، وحكم عليها،ومن عقبه كان النعمان بن المنذر ملك الحيرة)[3].

وهناك طريق بري يربط المناطق المرتفعة الزراعية بالمناطق الشمالية، وهي مناطق مأهولة ومن اكثر أرض اليمن كثافة سكان ، يسمى بـ (درب أسعـد كامل) أو (طريق اسعد كامل) ، نسبة الى هذا الملك ، وهو يصل الى شمال (الطائف) ويتصل بطريق الحجاز[4] . ويمتد من (خيوان) وأعالي (خولان) في اتجـــاه (بيشة) و (ربع المنهوت) ، ثم في الممر الضيق المؤدي الى (الطائف) . ويستعمل تجار (عمران) هذا الدرب[5] .

ويظهر هذا الدرب تحولاً خطيراً في الطرق البرية القديمة التي كانت تسير في محاذاة حافة الصحراء الشرقية المتصلة بالجوف ، اذ يشير الى تحول هذه الطرق من

---

١ (وفي ذلك يقول كعب بن جميل بن عجرة بن قمير بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل :
وغزا تبع في حمير حتـــى نزل الحيرة من أهل عدن) .
الطبري (١/٦١٢) ، (دار المعارف) .

٢ صبح الأعشى (٥/٢٣) .

٣ صبح الأعشى (٥/٢٣) .

٤ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 493.

٥ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 493.

الأرض السهلة الى الهضاب التي يعيش عليها المزارعون الذين يعيشون على الزراعة التي تعتمد على المطر. وقد شمل هذا التحول فيما شمله طريق البخور واللبان القديم[1].

وجعل (فلبي) الحكم لـ (وروو أمر أيمن) بعد وفاة (أبي كرب أسعد). وهو شقيقه . قد حكم على رأي (فلبي) من سنة (٤١٥م) حتى سنة (٤٢٥م)، ولما توفي انتقل الحكم الى (شرحبيل يعفر) (شرحب ايل يعفر) ، وهو ابن (ابي كرب اسعد) . وقد حكم على تقدير (فلبي) ايضاً من سنة (٤١٥ب. م.) حتى سنة (٤٥٥ ب. م.)[2] ، وحكم على تقدير (هومل) من سنة (٤٢٠ م) حتى سنة (٤٥٥ م)[3] . ولكن (فلبي) في كتابه (النجاد العربية) عاد فجارى (هومل) فيما ذهب اليه في تقدير مدة حكم (شرحبيل يعفر) ، فجعلها منذ سنة (٤٢٠ ب. م.) حتى سنة (٤٥٥ ب. م.)[4] .

وأما (جامه) ، فوضع : (ابكرب اسعد) واسم شقيقه (ذرا امر ايمن) (ذرأ أمر أيمن) بعد اسم (ملككرب يهأمن) . وقد حكم (أبكرب أسعد) مع والده في حوالي السنة (٣٦٥) وحتى السنة (٣٧٥) للميلاد . وأما (ذرأ أمر أيمن) ، فجعله مشاركاً لوالده في الحكم وذلك في حوالي السنة (٣٧٥) وحتى السنة (٣٨٥) للميلاد[5] .

ولكن (جامه) عاد فوضع بعد القائمة المتأخرة لحكام سبأ ، والتي انتهت في القائمة(E)، باسمي (ذرأ أمر ايمن) و (أبكرب اسعد) ، قائمة اخرى دعاها بـ (F)،وقد خصصها بمن حكم في النصف الأول من القرن الخامس للميلاد، ابتدأها باسم (حسن ملككرب يهأمن) (حسان ملكيكرب يهأمن) ، وجعل حكمه من حوالي السنة (٤١٥) حتى حوالي السنة (٤٢٥) للميلاد ، ثم وضع اسم (ابكرب أسعد) من بعده ، وجعل حكمه في حوالي السنة (٤٢٥) وحتى السنة (٤٣٠) للميلاد . ثم ذكر اسم (حسان يهأمن) (حسن يهامن) من بعده ، وقد شارك (ابكرب أسعد) في الحكم من سنة (٤٢٥) حتى سنة (٤٣٠) للميلاد ، ثم دوّن اسم (شرحبيل يعفر) من بعد (أبكرب اسعد) وقد جعله شريكاً في

---

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 423.
٢ Background, P. 143.
٣ Handbuch, S. 104, Anm. 3.
٤ Philby, Highlands, P. 460, Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174.
٥ Mahram, P. 391.

الحكم لـ (أبكرب اسعد) من حوالي السنة (٤٥٠) حتى السنة (٤٤٠) للميلاد[١].

وقد أغفل (فلبي) وغيره اسم (حسان يهأمن) ، وهو ابن (أب كرب اسعد) ، فلم يذكره بعد اسم ابيه ، مع انه ذكر معه في النص Philby 227 ، ونعت مثله بـ (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابـاً في الجبال والتهائم) .

وقد عرف أهل الأخبار اسم (حسان) ، وذكروا انه حكم من بعد ابيه (أسعد ابو كرب) ، وذكروا اسمه على هذا النحو : (حسان بن تبع اسعد ابي كرب) ، ولم يذكروا لقبه . وقد زعموا انه أغار على طسم وجديس باليمامة وانه حارب (جذيمة) ملك الحيرة ، وكان (جذيمة) قد خرج يريد طسماً وجديس في منازلهم من (جوّ) وما حولهم ، فوجد (حسان) قد أغار على طسم وجديس باليمامة ، فانكفأ راجعاً بمن معه ، فأتت خيول (تبع) على سرية لجذيمة فاجتاحتها[٢] . فهو من معاصري (جذيمة) على رأي أهل الأخبار .

و (حسان) هذا هو الذي أفنى (جديساً) على رواية أهل الأخبار ، وهو الذي فقأ عيني (اليمامة) في شعره[٣] ، وان (النمر بن تولب العكلي) ، أشار في شعره الى قصتها ايضاً[٤] .

وذكر (الطبري) ان (حسان بن تبع) الذي أوقع بجديس ، (هو ذو معاهر ، وهو تبع بن تبع تبان اسعد ابي كرب بن ملكيكرب بن تبع بن أقرن وهو ابو تبع الذي يزعم اهل اليمن انه قدم مكة ، وكسا الكعبة ، وان الشعب من المطابخ انما سُمي هذا الاسم لنصبه المطابخ في ذلك الموضع واطعامه الناس ، وان أجياداً انما سمي اجياداً ، لأن خيله كانت هنالك . وانه قدم يثرب فنزل منزلاً يقال له منزل الملك اليوم ، وقتل من اليهود مقتلة عظيمة بسبب شكاية من شكاهم اليه من الأوس والخزرج بسوء الجوار ، وانه وجّه ابنه حسان الى المسند وشمراً ذا الجناح الى خراسان ، وأمرهما ان يستبقـا الى الصين ، فمر بسمرقند فأقام عليها حتى افتتحها ، وقتل مقاتلتها ، وسبى وحوى ما فيها ونفذ الى الصين فوافى حسان بها ، فمن أهل اليمن من يزعم انهما ماتا هنالك ، ومنهم من يزعم

---

١ Mahram, P. 394.

٢ الطبري (١/٦١٥ ، ٦٢٩ وما بعدها) ، (دار المعارف) .

٣ الطبري (١/٦٣٠) ، ديوان الأعشى (٧٢ ـ ٧٤) .

٤ الطبري (١/٦٣١) .

انهما انصرفا الى تبع بالأموال)[1] .

وقد ذكر (الطبري) أيضاً ان (حسان بن تبان اسعد ابو كرب بن ملكيكرب ابن زيد بن عمرو ذي الأذعار) سار بقومه من أهل اليمن يريد ان يطأ بهم ارض العرب وارض العجم ، كما كانت التبابعة قبله تفعل ، فلما كان بالعراق قتله أخوه (عمرو بن تبان اسعد أبو كرب) ورجع (عمرو) بمن معه من جنده الى اليمن . واصيب بمرض نفسي ، وقتل خلقاً من قومه لندمه على قتله أخاه ، ثم لم يلبث أن هلك[2] .

وقد زعم ان (عمراً) هذا عرف بـ (موثبان) ، وانه قتل أخاه بموضع (رحبة طوق بن مالك) ، التي عرفت بـ (فرضة نعم)[3] .

وقد زعم الأخباريون،ان الأمر قد مرج في حمير بعد وفاة (عمرو) وتفرّقوا، فوثب عليهم رجل من حمير لم يكن من بيوت المملكة منهم ، يقال له : (لخنيعة ينوفه ذو شناتر) ، فملكهم ، فقتل خيارهم ، وعبث ببيوت أهل المملكة منهم، حتى قتله (ذو نواس) في قصة من القصص المألوف وروده من أهل الأخبار[4] .

وذكر (القلقشندي) ، ان الذي حكم بعد (ربيعة بن نصر) الذي حكم اليمن على زعمه بعد (تبان أسعد) ، هو (حسان ذو معاهر) ، وهو (ابن تبان اسعد أبي كرب) ، ثم مَلَّكَ اخاه (عمرو بن تبان اسعد أبي كرب) من بعده ، ونعته بـ (الموثبان) ، وذكر أنه حكم ثلاثاً وستين سنة ، ومات عن أولاد صغار واكبرهم قد استهوته الجن ، فوثب على الملك (عبد كلال ابن مثوب) ، فملك أربعاً وتسعين سنة ، وهو تبع الأصغر[5] .

قد ترك لنا (شرحبيل يعفر) (شرحب ايل يعفر) نصاً مهماً وسمه علماء العربيات الجنوبية بـ Glaser 554 [6] ، وهو وثيقة تتعلق بتصدع سدّ مأرب الشهير

---

١ الطبري (١/٦٣٢) .
٢ الطبري (٢/١١٥ وما بعدها) .
٣ الطبري (٢/١١٧) .
٤ الطبري (٢/١١٧) وما بعدها .
٥ صبح الأعشى (٥/٢٣) .
٦ CIH 540, Glaser 554 + 410 + 408 + 408bis + 406 + 407 + 409, CIH, IV, II, III, P. 262, Glaser, Zwei Inschriften über den Dammbruch von Marib, in Mitteillungen der Vorderasiatischen Gesellschaft, II, (1897), S. 372, Seper., S. 13, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 493.

في أيامه واعادة بنائه ، فقصّ علينا فيه الحادث ، وتحدث عن مقدار مـا أنفقه على الفعلة والعمال لإعادة البناء . ويتألف هذا النص من مئة سطر . جاء فيه : أن (شرحبيل يعفر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات وأعرابها في النجاد والتهائم ابن أبي كرب اسعد ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابها في النجاد والتهائم) ، قام بتجديد بناء سد مأرب وترميمه على مقربة من موضع (رحب) (رحاب)[1] . وعند (عبرن) (عبران) ، وقام باصلاح أقسام منه حتى موضع (طمحن) (طمحان) (الطمح) ، كما قام بحفر مسايل المياه وبناء القواعد والجدران بالحجارة ، وقوّى فروعه ، وبنى اقساماً جديدة ، وأوصلها بعضها ببعض بين (غيلن) (غيلان) (الغيل) و (مفلل) (م ف ل ل) (مفلول) ،وجدد سد (يسرن) (يسران) ، وقام باعاشة العمال ومن اشتغل ببنائه ، وتمت هذه الأعمال في شهر (ذي داون) (ذي دأون) من سنة (٥٦٤) (٥٦٥) من التأريخ الحميري ، أي سنة (٤٤٩) (٤٥٠) (٤٥٦) للميلاد[2]. ويشير هذا العمل بالطبع الى حدوث تصدع في السدّ اضطر الملك الى تجديد بناء أقسام منه،وترميم ما أمكن ترميمه من أقسام اخرى . واضافة أقسام جديدة اليه .

ويظهر من هذا النص ايضاً ان السد قد تهدم بعد مـدة قصيرة ، وذلك في شهر (ذو ثبّن) (ذو الثبت) من سنة (٥٦٥) من التقويم الحميري ، أي سنة (٤٥٠) أو (٤٥١) ، (٤٥٥) (٤٥٦) للميلاد ، فأثر ذلك تأثيراً سيئاً جـداً فيمن كان ساكناً في جواره ، حتى اضطر من كان ساكناً في (رحبّن) (الرحبة) الى الفرار الى الجبال خوف الموت[3] . فأسرع الملك الى الاستعانة بحمير وبقبائل حضرموت لاعادة بناء السد ، فتجمع لديه زهاء عشرين الف رجل اشتغلوا بقطع الحجارة من الجبال وحفر الأسس وتنظيف الأودية وانشاء خزانات لخزن الميـاه وعمل أبواب ومنافذ لمرور الماء والسيطرة عليه ، حتى تمّ ذلك في شهر (ذو دأو) من سنة (٥٦٥) من تأريخ حمير[4] . وذكر ما أنفقه على العمال وما قدمه لهم من

---

١ (رجم) ، السطر السادس وما بعده من النص .

٢ Glaser, Mitt., S. 379, Sep., S. 20, Handbuch, S. 105, Background, P. 118, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 494.

٣ السطر ٦٨ من النص .

٤ أي سنة (٤٥٠) أو (٤٥١) للميلاد .

طعام وما ذبحه من بقر وأغنام ، وما صرفه من دبس (دبسم) وخمر وغير ذلك مما ذكره وفصله[1] . وقد استخدم الملك عشرين الف رجل لاصلاح السد[2] .

لقد قلّ شأن مأرب في هذا العهد ، وأخذ الناس يرحلون عنها الى مواضع أخرى مثل (صنعاء) التي تألق نجمها حتى صارت مقراً للحكام الذين أقاموا في قصر (غندن) (غندان) ، أي (غمدان) ، وقد يكون لتصدع السد مراراً ، دخل في هذا التحول ، حيث أجبر المزارعين على ترك أرضهم التي أصابها التلف والجفاف والارتحال الى ارضين أخرى، فتركوها الى الهضاب والجبال. وقد يكون للتحول السياسي الذي اصاب هذا العهد دخل ايضاً فيه[3] . .

وفي تصدع السد بعد مدة ليست طويلة من ترميمه واصلاحه وتجديده ، وبعد انفاق أموال طائلة عليه واشتغال آلاف من العمال في بنائه ، شيء يثير السؤال عن سبب سقوطه أو سقوط جزء منه بهذه السرعة ، فهل تهدّم من سقوط أمطار غزيرة جداً في هذا العام لم يكن في طاقة السد احتمالها فسقط ؟ او ان بناء السد لم يكن قد كمل تماماً ، فسقطت أمطار غزيرة سببت انهيار الأماكن الضعيفة من المواضع التي لم تكن قد تمت ، فانهار لذلك ؟ او انه انهار بفعل كوارث طبيعية مثل زلزال أو بركان ؟ الى هذا الرأي الأخير يميل (فلبي) في كتابه « سناد الاسلام »[4] .

إن مما يؤسف عليه حقاً ان هذا النص لم يذكر أسماء القبائل التي هربت من (رحبتن) (رحبت) (الرحبة) خوفاً من الهلاك . وعلى الجملة ، فالمستفاد منه بكل صراحة ان القبائل التي كانت تقطن هذه المنطقة تفرقت وتشتتت لتهدم السد . وفيه دليل على وجود أصل تأريخي للروايات العديدة التي يرويها الأخباريون عن تهدم سد مأرب وتفرق سبأ[5] . ولكننا لا نستطيع بالطبع أن نقول ان هذا الحادث الذي وقع في أيام (شرحبيل) هو الحادث المقصود في روايات الأخباريين، وهي روايات يتغلب عنصر الخيال والابتداع والمبالغات فيها على عنصر الحقيقة والتأريخ .

---

١ راجع السطر ٨٤ وما بعده حتى نهاية النص ، Discoveries, P. 74.

٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 494, Glaser 554, CIH, 540, 554.

٣ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 493.

٤ Background, P. 118.

٥ Glaser, Mitt., S. 387, Sep., S. 28.

وفي النص كما نرى ونقرأ جملة مهمة تشير الى انتشار عقيدة التوحيد في ذلك الزمن بين اليمانين ، والى الابتعاد عن آلهة اليمن القديمة . وتشير الى ظهور (إلـه السماء والأرض) أو (إلـــه السماوات والأرض) . فهو إلـه واحد ، يرعى ملكوت السماء والأرض . وفي هذه العقيدة اعتقاد بوجود إلـه واحد . فقـد ورد في النص : (بنصر وردا الهن بعل سمين وأرضن)[1] . أي (بنصر وبعون الإلـه رب السماوات والأرض) ، وهي عقيدة ظهرت عند أهل اليمن بعد الميلاد بتأثير اليهودية والنصرانية ولا شك .

وفي جملة (الهن ذهو سمين وأرض) الواردة في النص : Ryckmans 507 ومعناها : (الإلـه الذي له السماوات والأرض)[2] . تعبير عن التوحيـــد أيضاً وهي من نص يرجع الى هذا الملك أيضاً . فنحن اذن في عصر اخذت عقيـــدة التوحيد تنتشر فيه .

وقد انتقل الحكم بعد (شرحبيل يعفر) (شرحب ايل يعفر)[3] الى (عبـد كلال) (عبد كللم) (عبد كلالم) على رأي (هومل) . وجاراه (فلبي) في رأيه هذا ، وجعل حكمه منذ سنة (٤٥٥ م) حتى سنة (٤٦٠ م)[4] . ولم يشرح (هومل) الأسباب التي دفعته الى اعتبار (عبد كلال) ملكاً .

أما (فلبي) ، فرأى انه كان كاهناً ، وسيد قبيلة ثار على ملكه ، طمعاً في الملك أو إخماداً للثورة التي أجج الملك نيرانها على آلهة قومـه ، فغلبه ، وربما كان ذلك بفضل مساعدة مملكة (اكسوم) له . ولكنـه لم ينعم بالملك طويلاً ، فلم يزد مدة حكمه على خمس سنين[5] .

وقد ورد اسم (عبد كلال) في النص الموسوم بـ Glaser 7[6] . وذكر معه اسم (هنام) (هنم) (هانىء) و (هعلل) . وهما ابناه . ووردت بعـــد

---

١ السطر (٨١) وما بعده .
٢ Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174.
٣ Handbuch, S. 104.
Handbuch, P. 104.
٤ Background, P. 143, Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174.
٥ Philby, Highlands, P. 260.
٦ CIH 6, IV, I, I, P. 15, Glaser 7, Halevy 3, Guttenden 3, Fresnel 3, D.H. Muller. Siegfried Langer's Reiseberichte, Leipzig, 1884, S. 52.

أسمائهم عبارة : (الهت قولم) ، أي (سادة أقيال) ، وهي جملة تدل على انه هو وابناه كانوا أقيالاً ، فان كانت كلمة (قولم) اسم علم ، صار معناها (آلهة قولم) ، أي (سادة قول) ، على اعتبار ان (قول) اسم قبيلة ، ولا يفهم من التفسيرين على كل حال ان (عبد كلال) كان ملكـاً . وقد دوّن هذا النص عند بنائهم بيت (يرت) : (براو وهشقرن بتهمو يرت).وذكرت بعد هذه الكلمات جملة : (بردا رحمنن) ، أي : (بعون الرحمن) وذلك في سنة (٥٧٣) من التأريخ الحميري ، المقابلة لسنة (٤٥٨) الميلادية[1] . وليست في هذا النص اشارة لا الى ثورة ولا الى ملك ، ولا الى تعلق بآلهة قديمة ودفاع عنها بل الأمر على العكس ، فجملة (بردا رحمنن) تدل على انه كان مثل (شرحبيل يعفر) موحداً أيضاً ، يدين بإلـه واحد ، هو (الرحمن) الذي ظهرت عبادته متأخرة كذلك ، وانه لم يكن على دين اجداده في عبادة (المقه) وبقية الأصنام.

وذكر الأخباريون ان من ملوك حمير ملكاً اسمه (عبد كلال) ، وكان مؤمناً يدين بدين المسيح ، فآمن بالنبي قبل مبعثه . ومن ولده (الحارث بن عبدكلال) وهو أحـد الملوك الذين وفدوا عـلى رسول الله من ملوك حمير ، فأفرشهم رداءه ، وهم : (الأبيض بن حمال) ، و (الحارث بن عبـد كلال) ، و (أبرهة بن شرحبيل بن أبرهة بن الصباح) ، و (وائل بن حجر الحضرمي). يضاف اليهم (جرير بن عبد الله البَجَلي) ، و (عبد الجد الحكمي) في رواية أخرى[2] . ودوّن اسمـه في نسخة (كتاب التيجان) المطبوعة على هذه الصورة (عبد كاليل بن ينوف) ، وجعل ملكه أربعاً وستين سنة ، وذكر أنه حكم بعد (عمرو بن تبان) ، وأنه كان مؤمناً على دين عيسى ، ولكنه ستر إيمانه[3] .

وجعله بعض المؤرخين (عبد كلال بن مثوب) ، وذكروا انه وثب عـلى ملك التبابعة بعد وفاة (عمرو بن تبان اسعد) عن أولاد صغار،وأكبرهم استهوته الجن ، فملك أربعاً وتسعين سنة ، وهو تبع الأصغر ، وله مغاز وآثار بعيدة فلما توفي ملك اخوه (مرثد)،وقد ملك سبعة وثلاثين عاماً[4] .

---

١ Background, P. 117, Sab. Inschriften, S. 192.
٢ منتخبات (ص ٩٣) .
٣ التيجان (ص ٢٩٩) ، حمزة (ص ٨٧) .
٤ التيجان (ص ٢٩٩) ، صبح الأعشى (٢٣/٥ وما بعدها) .

ومن روايات الأخباريين هذه ومن تشابه الاسمين ، استنتج (فون كريمر) و (هومل) وغيرهما أن (عبد كلال) المذكور في النص هو (عبد كلال) المذكور عند الأخباريين ، وأنه كان لذلك ملكاً[1] .

و (عبد كلال) ، هو رجل ثائر لم يكن من ابناء الملوك ، وانما اغتصب العرش اغتصاباً على رأي أهل الأخبار ، وقد زعم بعضهم ان الذي حكم بعده اخوه لأمه واسمه (مرثد) ، وقد حكم سبعاً وثلاثين سنة . ثم ملك من بعده ابنه (وليعة بن مرثد) ، ثم ملك من بعده (ابرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبة بن مرثد بن ينف بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن ذي أصبح ، الحارث بن مالك) ، وقيل انما ملك تهامة فقط[2] .

وذكر (الهمداني) ، أن (عبد كلال) ونعته بـ (الأكبر ذي الحدث)، كان قائد (حسان بن تبع) . وكان على مقدمته الى اليمامة يوم قتل جديساً ، وقريش تقول : إن (حسان بن عبد كلال هذا حاربهم وأسروه) ثم ذكر ان (حسان بن عبد كلال بن ذي حدث الحميري) ، أقبل من اليمن (في حمير وقبائل من اليمن عظيمة ، يريد أن ينقل احجار الكعبة من مكة الى اليمن ، ليجعل حج الناس البيت عنده والى بلاده ، فأقبل حتى نزل نخلة ، فأغار على سرح الناس ومنع الطريق ، وهاب أن يدخل مكة ، فلما رأت كنانة وقريش وقبائل خندف ومن كان معهم من أفناء مضر ذلك ، خرجوا اليه ورئيس القوم يومئذ (فهر بن مالك) ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فهزمت حمير وأسر حسان بن عبد كلال ملك حمير ، أسره الحارث بن فهر ، وقتل في المعركة فيمن قتل : قيس بن غالب بن فهر . وكان حسان عندهم بمكة أسيراً ثلاث سنين ، حتى افتدي منهم ، فخرج به ، فمات بين مكة واليمن)[3] .

وقد علّق (الهمداني) بعد ذلك على هذا الخبر ، فقال : (ما سمعت العلماء ولا أحد من عُرّاف حمير ، يثبت هذه الحرب التي كانت بين حمير وقريش ، وانما كانت خزاعة الغالبة في عصر فهر على مكة . ولم يكن همّ بحمل حجارة

---

١ Hartmann, Arabische Frage, S. 486, 492, Wellhausen, Skizzen und Vorarbeiten, IV, S. 191, Mordtmann und Mittwoch, Sab. Inschriften, S. 192.

٢ صبح الاعشى (٥/٢٤) .

٣ الاكليل (٢/٣٥٧ وما بعدها) .

البيت سوى تبع بمشورة هذيل بن مدركة)[1] . فهو مثل سائر اهل اليمن المتعصبين لقحطان لا يؤيد خبر تلك الحرب ، التي تجعل النصر لأهل مكة . ويضع تبعة ما يذكره أهل الأخبار من نقل حجارة الكعبة الى اليمن على عاتق (هذيل بن مدركة)، من سادات مكة .

وشاهدت اليمن في سنة (٤٦٠) للميلاد أو قبل ذلك بقليل ملكاً جديداً اسمه (شرحبيل يكف) (شرحب ال يكف) (شرحب ايل يكوف)، كانت نهاية حكمه في سنة (٤٧٠) للميلاد على تقدير (هومل) و (فلبي)[2] . وهو ملك لا نعرف اسم أبيه ، ولا نعرف علاقته بالملك السابق . ويرى (فلبي) انه على الرغم من هذا اللقب الطويل : (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابها في الأطواد وفي تهامة) ، الذي يشير الى تملّك صاحبه العربية الجنوبية الغربية ، فقد ظل الأحباش في بقعتهم الضيقة التي ارتكزوا عليها يحاربون حكومة (حمير) وهم البقية الباقية من عهد الإحتلال السابق[3] .

وقد جاء اسم (شرحب ايل يكف) (شرحبيل يكف) في كتابة مؤرخة بسنة (٥٧٥) من التقويم الحميري ، المقابلة لسنة (٤٦٠) للميلاد . وقد وردت في الكتابة جملة : (رحمنن وبنهو كرشتش غلبن) ، أي (الرحمن وابنه المسيح الغالب) ، وقد استعمل لفظة (كرشتش) في مقابل لفظة Christus مما يدل على ان صاحبها نصراني . وقد استعمل المصطلح اليوناني ، ويظهر ان نصارى اليمن كانوا قد أخذوه من المبشرين ، وعرّبوه على الصورة المذكورة . وقد ذكر بعد تلك الجملة اسم الملك ونعته الذي هو : (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابها في النجاد وفي التهائم)[4] .

وقد بقي من تأريخ النص اسم الشهر وهو (ذ حجت)،أي (ذو الحجة) (ذو حجة) والعدد الأول من اسم السنة وهو خمسة . ويرى (فلبي) احتمال كون السنة (٥٨٥) أو (٥٧٥) من التأريخ الحميري ، أي سنة (٤٧٠) أو (٤٦٠)

---

١ الاكليل (٢/٣٥٩) .

٢ Background, P. 143, Highlands, P. 260, Handbuch, S. 105, Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174.

٣ Philby, Highlands, P. 260.

٤ A. Jamme, La Dynastie de Sharahbi'll Yakuf et la Documentation Epigraphique Sud-Arabe, Istanbul, 1961, P. 4.

للميلاد[1] .

وورد اسمه في كتابة أخرى ناقصة وقد سقطت منها حروف وكلمات[2] .

وقد ذهب (جامه) الى أن (شرحبيل يكف) (شرحب ايل يكوف) ، كان قد حكم حكماً منفرداً ، وذلك من سنة (٥٧٠) حتى سنة (٥٨٠) من التقويم الحميري ، ثم اشرك معه أولاده الثلاثة في الحكم ، وذلك من سنة (٥٨٠) حتى سنة (٥٨٥) من التقويم المذكور ، ثم حكم مع ولدين من ولده ، وذلك من سنة (٥٨٥) حتى سنة (٥٩٠) من التقويم الحميري ، ثم حكم ابنان من أبنائه وذلك من سنة (٥٩٠) حتى سنة (٥٩٥) من التقويم المذكور ، ثم حكم من بعدهما (معد يكرب ينعم) حكماً منفرداً وذلك من سنة (٥٩٥) حتى سنة (٦٠٠) من ذلك التقويم ، ثم خلفه (عبد كلال) الذي حكم من سنة (٦٠٠) حتى سنة (٦٠٢) من التقويم الحميري[3] .

ووصل الينا نص أرخ بسنة (٥٨٢) من التأريخ الحميري ، أي سنة (٤٦٧) للميلاد ، وفيه كلمات مطموسة ، منها كلمة أو كلمات سقطت بعد كلمة (شرحب ايل) (شرحبيل) ، وبعدها (معد كرب ينعم) (معد يكرب ينعم) . ويستدل بتأريخ هذا النص على ان المراد بـ (شرحبيل) (شرحب ايل) الملك (شرحبيل يكف) (شرحب ايل يكف) الذي نتحدث عنه . ولم يرد في هذا النص اسم ابن آخر من أبنائه غير هذا الابن ،وهو (معد كرب ينعم) (معد يكرب ينعم)[4] .

وقد وجد مدوناً في احدى الكتابات أسماء ثلاثة اولاد من اولاد (شرحبيل يكف) ، هم : (نوفم) (نوف) (نوّاف) (نائف) ، و (لحيعت ينف) (لحيعث ينوف) ، و (معد يكرب ينعم) وقد نعتوا جميعاً بالنعت الملكي المعروف[5]

---

١ CIH, IV, III, I, P. 78, Le Muséon, 3-4, 1964, P. 270, Jamme, La Dynastie de Sharahbi'il Yakuf, P. 4.

٢ Jamme, La Dynastie., P. 7.

٣ Jamme, La Dynastie, P. 20.

٤ Background, P. 143, Philby, Highlands, P. 260, Handbuch, S. 105, Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174, Joseph et H. Derenbourg, Etudes sur L'épigraphie du Yemen, P. 70.

٥ Jamme, La Dynastie, PP. 8, 19, REP. EPIG. 4919, CIH 537.

مما يدل على أنهم كانوا قد اشتركوا جميعاً في الحكم .

وقد ورد اسم (شرحبيل يكف) في عدد من كتابات أخرى . وقد ذكر معه في بعضها اسم ولدين من أولاده هما : (لحيعت ينف) و (معد يكرب ينعم) (معد يكرب ينعم) ، وقد لقبا بلقب (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابها في الجبال وفي تهامة) ، مما يدل على أنهما حكما حكماً مشتركاً وكانا ملكين[1] .

وحكم بعد (شرحبيل يكف) — في رأي (هومل) — ولداه (معد يكرب يهنعم) و (لحيعث ينف) (لحيعث ينف) (لحيعث ينوف) ، وذلك من حوالي سنة (٤٧٠ م) حتى سنة (٤٩٥ م)[2] . أما (فلبي) ، فقد وضع في قائمته التي رتبها في كتابه (سناد الاسلام) لملوك سبأ ، اسم (نوف) بعد اسم (شرحبيل يكف) ، وقدّر مدة حكمه منذ سنة (٤٧٠ م) حتى سنة (٤٨٠) (٤٩٠ م) ووضع اسم (لحيعث ينف) بعده ، وجعل مدة حكمه منذ سنة (٤٨٠ ب. م.) حتى سنة (٥٠٠ ب. م.)[3] .

و (لحيعث ينف) هو (لخيعة بن ينوف ذو شناتر) المذكور عند أهل الأخبار . وقد زعم بعضهم انه حكم سبعاً وعشرين سنة[4] .

وقد ورد اسم (معد يكرب يهنعم) (معد يكرب ينعم) واسم شقيقه (لحيعث ينف) (لحيعت) في النص : Ryckmans 264 وفي النص CIH 620[5] وورد اسم (لحيعث) وورد معه اسم (نوف) ، وهو شقيقه في النص : Ryckmans 203[6] .

---

١ CIH 537, IV, II, III, P. 257, CIH 644, 620, Background, P. 118, Le Muséon, LXIII, 3-4, (1950), P. 270, Ott. Mus. 29, CIH, IV, III, I, P. 78, Nordtmann und Müller, Sabaische Denkmaler, (1883), S. 85, Seetzen 4, CIH, IV, III, I, P. 53, J.H. Mordtmann, Miscellen zur Himjarischen Alterthumskunde, In ZDMG., XXXI, (1877), S. 89-90, Hartmann, Arabische Frage, (1909), S. 163, Jamme, La Dynastie, P. 10.

٢ Handbuch, S. 105.

٣ Background, P. 143, Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174.

٤ صبح الأعشى (٥/٢٤) ، الطبري (٢/١١٧) .

٥ CIH 620, IV, III, P. 53, Mordtmann und Muller, Sabaische Denkmaller, 1883, S. 85, Mordtmann, Miscellen, zur Himjarischen Alterthmskunde, In ZDMG., XXXI, (1877), S. 89, Jamme, La Dynastie, P. 17.

٦ Le Muséon, LXIII, 3-4, (1950), P. 271.

وقد ذكر (فلبي) انـــه في حوالي سنـــة (٤٩٥م) شبّت ثورة قام بها (مرثد الن) (مرثد علن ؟) ، غير انها احبطت . ووضع بعد اسم (لحيعثت ينف) اسم (معد يكرب ينعم) ، وقدّر مدة حكمه بعشر سنين ، منذ سنة (٤٩٠م) حتى سنة (٥٠٠م) ، أي انه شارك ، على رأيه، أخاه في الحكم[١] .

أما الذي حكم بعد الأخوين (معد يكرب ينعم) و (لحيعثت ينف) — في رأي (هومل) — فهو (مرثد الن) وقال انه قد حكم من حوالي سنة (٤٩٥م) حتى سنة (٥١٥م)[٢] .

أما (جامه) ، فقد وضع اسم (عبد كللم) (عبد كلالم) ، أي (عبد كلال) بعد اسم (معد يكرب ينعم) ، وقد جعل حكم (معد يكرب) فيما بين السنة (٥٩٥) والسنة (٦٠٠) من التقويم الحميري ، اي بين سنة (٤٨٠) أو (٤٨٦) للميلاد والسنة (٤٨٥) او (٤٩١) للميلاد . وجعل حكم (عبد كلال) فيما بين السنة (٦٠٠) والسنة (٦٠٢) من التقويم الحميري ، أي سنة (٤٨٥) أو (٤٩١) للميلاد ، والسنة (٤٨٧) أو (٤٩٣) للميلاد . ثم جعل فراغاً لا يدري من حكم فيه ، جعله يمتد من السنة (٦٠٢) حتى السنة (٦١٠) من التقويم الحميري ، أي ثماني سنين ، ثم ذكر بعده اسم الملك (مرثد الن ينف) (مرثد علن) (مرثد علان) ، وجعل حكمه من سنة (٦١٠) حتى السنة (٦٢٠) من التقويم الحميري ، أي من سنة (٤٩٥) او (٥٠١) حتى السنة (٥٠٥) او (٥١١) للميلاد[٣] .

ووصل الينا نص وسم بـ CIH 596 ، وهو ناقص ويا للأسف ، ورد فيه اسم الملك (مرثد الن ينف) (مرثد الن ينوف) وقد لقب فيه باللقب المألوف: (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابها في الجبال وفي التهائم)[٤] ، يظهر انه الملك (مرثد الن) الذي عناه (هومل) . وقد اصيبت اسطر النص بأضرار ، أتلفت كلمات منه وأفسدت علينا المعنى . وقد وردت في السطر السابع

---

١ Background, P. 143.

٢ Handbuch, S. 105, Philby, Highlands, P. 260, Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174.

٣ Jamme, La Dynastie, P. 20.

٤ CIH 596, IV, III, P. 1, Rehatsek 2, E. Reñatsek, Twele Sabaean Inscriptions, In Journal of the Bombay Branch of the Royal Asiatic Society, X, 1874, P. 140.

منه كلمة (ومهرجتم) ، مما يفهم ان حرباً وقعت في البـلاد في تلك الأيام . فـ (الهرج) في العربيات الجنوبية بمعنى الحرب ، وان فتنة حدثت ، لا ندري سببها . ومهما يكن من شيء،فهي لم تكن بعيدة عهد عن ايام حكم (ذي نواس) ذلك العهد الذي انتهى بدخول الحبشة ارض اليمن .

ووضع (هومل) بعد اسم (مرثد الن) اسم (ذي نواس) ، وقد حـكم — على تقديره — من سنة (٥١٥ م) حتى سنة (٥٢٥ م) ، وبه ختمت — في رأيه — سلسلة ملوك الحميريين[١] .

وقد عثر على كتابة وسمت بـ Philby 228 ورد فيهـا اسم ملك من ملوك (سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهـا في الجبال وفي تهامـة) ، هو (معد يكرب يعفر)[٢] . وأرخت هذه الكتابة بشهر (ذي القيض) (ذ قيضم) من سنة (٦٣١) من التأريخ الحميري الموافقة لسنة (٥١٦ م)[٣] . ومعنى هذا أن هذا الملك قد حكم قبل حكم (ذي نواس) بمدة قليلة . ونحن لا نعلم في الزمن الحاضر شيئاً من صلة هذا الملك بـ (ذي نواس) .

وقد عبث الدهر ببعض كلمات هذا النص وحروفه،فأضاع علينا معاني مفيدة . وردت فيه أسماء اعلام ، هي : (سبأ) ، و (حميرم) (حمير)،و (رحبتن) أي (رحبة) (الرحابة) . وقد ورد اسم (رحبتن) في عـدد من النصوص على انه اسم موضع[٤] . أما هنا ، فهو اسم قبيلة ، لورود كلمـة (أشعبهمو) قبل (سبا وحميرم ورحبتن)[٥] . ووردت كلمة (واعربهمو) ، وبعدهـا جملة (كدت ومذحجم ... وبني ثعلبت ومذر وسبع)[٦] . وفي النص حروف طامسة حرمتنا معرفة بعض الأعلام .

واما (كدت) ، فقد قلت إن رأي علماء العربيات الجنوبية انها (كندة) . ويظهر من ورود اسمها في النصوص التي ترجع الى ما بعد الميلاد ، أنهـا اخذت

---

١ Handbuch, S. 105, Le Muséon, 1961, 1-2, P. 174.

٢ Le Muséon, LXIV, 1-2, (1951), P. 103, The Geographical Journal, Vol. CXVI, Nos. 4-6, (1950), P. 214, Le Muséon, 3-4, 1953, P. 307, 1961, 1-2 P. 174.

٣ السطر التاسع من النص .

٤ CIH 289, IV, I, III, P. 300, Glaser, Die Abessinier, S. 74, 117.

٥ السطر السادس من النص .

٦ السطران السابع والثامن من النص .

تؤثر تأثيراً واضحاً في سياسة العربية الجنوبية بعد الميلاد.ولا سيما بعد توسع سلطان القبائل وتدخل الأعراب في الشؤون السياسية لعدم الاستقرار ولتـــدخل الحبش في شؤون العربية الجنوبية ، وتقاتل الملوك والاقيال بعضهم مع بعض .

ويتبين من ورود كلمة (اعربهمو) قبل كلمة (كـدت) في النص ، أن قبيلة كندة كانت من القبائل الأعرابية أي البدوية ، ولم تكن من القبائل المستقرة، النازلة في منازل ثابتة . ولهذا استعان بها حكام اليمن في تأديب القبائل اليمانية او قبائل معد وقبائل نجد التي كانت تغزو اليمن ، كما كانت نفسها تهـــاجم حكام اليمن وتغزو أرضهم ، فصار لها من ثم شأن يذكر في سياسة اليمن في هذا الوقت.

و (مذحجم) قبيلة (مذحج) ، وهي من القبائل المعروفة ، وينسبها أهل الأنساب الى مذحج بن مالك بن أدد . ويذكرون ان مذحج اكمة ولدت عليها أمهم فسموا مذحجاً[1] وقد ورد اسم هذه القبيلـة في النص : Ryckmans 508[2] المدوّن في ايام الملك (يوسف أسأر) الذي سأتحدث عنـــه ، كما ورد في نص قتباني ، هو النص الذي وسم بـ REP. EPIG. 4688[3] . وقد ذكر بعـده اسم قبيلة (رغض) ، ويظن البعض أن في قراءة الحرف الأول شيئاً من التحريف، وأن الحرف الأول هو حرف (ب) لا (راء) ، فيكون اسم القبيلة (بغض) لا (رغض) ، وهو اسم القبيلة (بغيض) . وبغيض من القبائل العربية المعروفة .

وأما (ثعلبة) ، فهي قبيلة (ثعلبان) التي ورد اسمها في السطر الثالث عشر من نص (سميفـــع أشوع) المحفوظ في متحف (استانبول)[4] ، وفي نص : Philby 123 حيث ورد : (الهت ثعلبن) ، ، (آلهة ثعلبان) ، اي : سادة قبيلة (ثعلبان)[5] .

وذكر اسم (دوس ثعلبان) في قصة تعذيب (ذي نواس) لنصارى(نجران).

---

١ الاشتقاق (ص ٢٣٧) .

٢ الفقرة السابعة منه .

٣ السطر الثاني منه ، British Museum 125, 349, Le Muséon, 1953, 3-4, P. 301, Bibliotheca Orientalis, X, 1953, P. 150.

٤ Istanbul 7608, bis, 13, Le Muséon, LXIV, 1-2, (1951), P. 105, Le Muséon, LIX, 1-4, (1964), P. 171, REP. EPIG. 2633, V, I, P. 5.

٥ Le Muséon, LX, 1-2, (1947), P. 150.

ويرى علماء العربيات الجنوبية وجود صلة بين قبيلة (ثعلبان) و (دوس ثعلبان)[1] . وورد اسم (دوس ثعلبان) في أثناء كلام الطبري على (ذي نواس)[2] .

ويعرف (ذو ثعلبان) المتقدم ذكره بـ (ذي ثعلبان الأصغر) ، وقد قال عنه (نشوان بن سعد الحميري) إنه من نسل (ذي ثعلبان الأكبر) ، وهو ملك من ملوك حمير ، وأحد الثامنة منهم . واسمه (نوف بن شرحبيل بن الحارث)، وزعم ان (ذا ثعلبان الأصغر) هو الذي أدخل الحبشة الى اليمن غضباً لما فعل ذو نواس بأهل الأخدود من نصارى نجران[3] .

واما (مذر) و (سبع) ، فقبيلتين . واظن ان في قراءة اسم القبيلة الأولى بعض التحريف . وان الحرف الذي قرأ بـ (ذ) يجب ان يقرأ (ضاداً) (ض)، وتكون القراءة عندئذ (مضر) ، وهو الاسم الشهير المعروف عنـد النسابين . وقد رجعت الى الصورة (الفوتوغرافية) المنشورة في مجلة Le Muséon ، فوجدت ان الحرف المذكور هو أقرب الى حرف (الضاد) من حـرف (الذال)[4] . والذين يقرأون المسند يعرفون ان من السهـل الوقوع في الخطأ في قراءة الحرفين اذا كانا قد كتبا على أحجار قديمة وقد عبث الدهر بتلك الأحجار لأن بين الحرفين شيئاً من التشابه . ويظهر لدي ان رسم الحرف أقرب الى الضاد من الذال، لوجود أثر لخط في أعلى وفي أسفل الحرف .

ويفهم من هذا النص ان حرباً او فتنة كبيرة كانت قد حدثت في ايام هذا الملك ، اسهمت فيها القبائل المذكورة، وهي : سبأ وحمير ورحبة وكدت (كندة) ومضر وثعلبة ، وذلك قبل احتلال الحبش لليمن بقليل او في ايام (معد يكرب يعفر) ، وفي سنة (٥١٦ م)[5] . وقد مهدت هذه الفتنة الطريق للأحباش أن يدخلوا الى العربية ويحتلوها بسهولة ، وذلك بسبب الخصومات التي كانت بين القبائل وظهور الروح القبلية التي لا تعرف التعاون الا في سبيل مصلحة القبيلة حسب.

---

١ Le Muséon, LXIV, 1-2, (1951), P. 105, M. Hartmann, Die Arabische Frage, S. 335.

٢ الطبري (١/٩٢٥) (طبعة ليدن) ، (٢/١٠٦) (طبعة المطبعة الحسينية بمصر) .

٣ شمس العلوم (حـ١ ق١ ص ٢٥١) .

٤ Le Muséon, 3-4, 1953, P. 307, Plate VI, Ryckmans 510.

٥ The Geographical Journal, Vol., CXVI, Nos : 4-6, 1950, P. 214.

وتولى الملك بعد (معد يكرب يعفر) الملك ذو نواس، وهو زرعة ذي نواس بن تبان اسعد ابي كرب بن ملكيكرب بن زيد بن عمرو في رأي الأخباريين[1]، وهو يوسف ذو نواس بعد تهوّده في رأيهم ايضاً . ولقد زعم بعض أهل الأخبار انه كان من أبناء الملوك ، وزعم بعض آخر انه لم يكن من ورثـه الملك ، ولا من أبناء من حازه قبله ، وانما أخذه أخذاً[2] . قيل : كانت له ذؤابتان تنوسان على عاتقه بهما سمي ذا نواس[3] .

ولا يعرف أهل الأخبار اسم الملك (معد يكرب يعفر) ، بـل ذكروا اسم ملك آخر قالوا انه حكم قبل (ذي نواس) زعموا ان اسمـه (لخيعة ينوف ذو شناتر) ، وقالوا انه لم يكن من بيوت المملكة ، بل كان من حمير ، وثب على الملك ، فملك حمير ، وقتل خيارهم ، وعبث ببيوت أهل المملكة منهم . وكان أمرءاً فاسقاً ، اذا سمع بالغلام من ابناء تلك الملوك زرعة ذو نواس بعث اليه ، ليفعل به كما كان يفعل بأبناء الملوك قبله ، فلما خلا به ، وثب عليه ذو نواس بالسكين فطعنه به حتى قتله ، ثم احتز رأسه ، فخرجت حمير والأحراس في أثر ذي نواس حتى أدركوه ، فقالوا له : ما ينبغي لنا ان يملكنا الا انت اذ أرحتنا من هذا الخبيث فملّكوه ، واستجمعت عليه قبائل حمير وقبائل اليمن ، فكان آخر ملوك حمير[4] .

أما (ابن قتيبة) ، فقد زعم ان (ذا شناتر) رجل لم يكن من أهل بيت الملك ولكنه من أبناء المقاول ، أي من طبقة الأقيال (اقول) . وقد اتفق مع غيره من أهل الأخبار في قصة غلظه وفحشه ، وفعله القبيح بأبنـاء الملوك ، وفي ارساله الى ذي نواس يستدعيه اليه ليفعل به ما كان يفعله بغيره ، وفي قتله اياه[5] .

وتهوّد ذو نواس وتهوّدت معه حمير ،وتسمى (يوسف). هذا ما عليه أكثر أهل الأخبار[6]

---

١ التيجان (٣٠٠) ، الطبري (١٠٣/٢) (المطبعة الحسينية) ، المعارف ، لابن قتيبة (٣١١) .

٢ الاصمعي ، تاريخ ملوك العرب الأولية (ص ٤٣ وما بعدها) .

٣ المعارف ، لابن قتيبة (٣١١) .

٤ الطبري (١١٨/٢ وما بعدها) (دار المعارف) .

٥ المعارف (٢٧٧) .

٦ الطبري (١١٩/٢) (دار المعارف) ، المعارف (٢٧٧) .

وقد ذكر (ابن كثير) في تفسيره ، انه كان مشركاً[1] .

وبهذه القصة والطريقة صيّر أهل الأخبار ابتداء ملك (ذي نواس) .

وذكر (ابن هشام) ان ذا نواس كان آخر ملوك حمير ، وذكر آخرون ان ذا جدن، وهو ابن ذو نواس قد خلف أباه على حمير[2] . وفي رواية أخرى ان ملك حمير لما انقرض وتفرق في الأذواء من ولد زيد الجمهور ، قام ذو يزن بالملك ، واسمه علي بن زيد بن الحرث بن زيد الجمهور ، أو علي بن الحرث بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد الجمهور، فسار عليه الحبشة وعليهم أرياط ، ولقيهم فيمن معه ، فانهزم واعترض البحر فأقحم فرسه وغرق ، فهلك بعد ذي نواس وولى ابنه مرثد بن ذي يزن مكانه، وهو الذي استجاشه امرؤ القيس على بني أسد .

وكان من عقب ذي يزن أيضاً ، علقمة ذو قيفال بن شراحبيل بن ذي يزن ملك مدينة (الهون) ، فقتله أهلها من همدان[3] .

ولم يصل الينا شيء من هذا القصص الذي رواه الأخباريون عن ذي نواس مكتوباً بالمسند . ولم يرد اسمه في أي نص من نصوصه حتى الآن .

وزعم المؤرخ (ابن العبري) Barhebraeus ، أن (ذا نواس) واسمه (يوسف) ، وكان من أهل الحيرة في الأصل ، وكانت امه يهودية من أهل (نصيبين) Nisibis ، وقعت في الأسر ، فتزوجها والد (يوسف) فأولده منها[4] . ومعنى هذا أنه لم يكن يمانياً ، بل يهودياً وفد على اليمن من الحيرة . وقد لاحظ بعض المستشرقين ان اسم (يوسف ذو نواس) ، ليس على شكل وطراز اسماء وألقاب ملوك اليمن ، وهذا ما دعاهم إلى التفكير في احتمال وجود شيء من الصحة في رواية (ابن العبري) ، لا سيما وأن يهود اليمن ويثرب وخيبر كانوا من المؤيدين للساسانيين ومن المناصرين لهم[5] .

وقد اختلف الأخباريون في مدة حكمه، فقال بعضهم : انه ملك ثماني وثلاثين

---

١ تفسير ابن كثير (٤/٥٤٨) .

٢ ابن هشام (١/٢٠) ، حمزة (٨٩) ، Fell, In ZDMG., 35, 1881, S. 33.

٣ ابن خلدون (٢/٦١) ، Caussin, Essai., I, P. 135.

٤ Chron. Eccles., I, 201, 14, Chronik Von Se'ert, I, P. 331, Die Araber, I, S. 630.

٥ Die Araber, I, S. 630, Michael Syrus, 2, (1901), PP. 410, 414.

سنة[1] . وذكر المسعودي وآخرون أنه حكم مئتي سنة وستين سنة[2] . وذكر حمزة أنه ملك عشرين سنة[3] . وهكذا هم فيه وفي غيره مختلفون .

واذا ما استثنينا الأخبار التي رويت عن تعذيب (ذي نواس) لنصارى نجران، فإننا لا نعرف شيئاً آخر مهماً عن اعمال هذا الملك ، الذي كان متحاملاً جداً على النصارى والنصرانية حتى انه راسل ملك الحيرة لكي يؤثر عليه فيحمله على أن يفعل بنصارى مملكته ما يفعله هو بهم[4] . ولعله كان يريد بذلك أن يكوّن حلفاً سياسياً مع ملوك الحيرة ومن ورائهم الفرس لمقاومة الحبش الذين كانوا قد وطئوا سواحل اليمن وأقاموا لهم قواعد فيها وعقدوا معاهدات مع الأمراء المنافسين لملوك حمير ، وصاروا يحرضونهم على أولئك الملوك ؛ ليتمكنوا بذلك من السيطرة على كل من اليمن والتوسع من ثم نحو الحجاز ، للاتصال بحلفائهم الروم.والسيطرة بذلك على أهم جزء من جزيرة العرب ، والهيمنة على البحر الأحمر والمحيط الهندي ؛ وانزال ضربة عنيفة بسياسة خصوم الروم . وهم الساسانيون .

وفي حوالي السنة (٥٢٥ م) كانت نهاية حكم (ذي نواس)، إذ احتل الأحباش اليمن كما سنرى ذلك فيما بعد .

وفي موضع (سلع) ، ويسمى (نخلة الحمراء) وهو خربة عادية ، موضع زعم أنه قبر (ذي نواس) ، المتوفى في حوالي (سنة ٥٢٥ م) . وقد فتح الموضع واستخرجت منه آثار فنية ذات قيمة،من بينها تمثالان لزنجيين من البرنز[5] .

ويظن بأن ما جاء بنص(حصن غراب) الموسوم بين المستشرقين بـ REP. EPIG. 2633 من ان الأحباش فتحوا أرض حمير سنة (٦٤٠) من التقويم الحميري الموافقة لسنة (٥٢٥) للميلاد ، وقتلوا ملكهـا وأقياله الحميريين والأرحبيين ، يشير الى الملك (ذي نواس) ؛ وان لم يرد بالنص على اسمه[6] .

---

١ التيجان (٣٠١) ، الاكليل (٢٢٦) .

٢ مروج (١/ ٢٨٠) (المطبعة البهية) ، شرح قصيدة ابن عبدون المعروفة بالبسامة (٩١) .

٣ حمزة (٨٩) .

٤ Die Araber, I, S. II.

٥ Beiträge, S. 22.

٦ REP. EPIG., V, I, P. 5, Glaser, Die Abessinier, S. 131, Mordtmann, In ZDMG., VLIV, (1890), S. 176.

وقد عثر على نصين مهمين هما : Ryckmans 507 والنص Ryckmans 508 ، وقد أشير فيهما الى حروب وقعت بين الأحباش وبين ملك سبي فيها بـ (يسف اسار) (يوسف أسأر) ؛ ولم يلقب النصان (يوسف) باللقب الطويل المألوف بـل نعتاه بـ (ملكـن يسف أسأر) ، أي (الملك يوسف أسأر) فقط[1] . و (يسف اسار) ، هذا هو الملك (ذو نواس) . وقد كتب النصان في سنة واحدة هي سنة (٦٣٣) من التقويم الحميري ، الموافقة لسنة (٥١٨) للميلاد . الا انهما كتبا في شهرين مختلفين . فكتب أحدهما في شهر (ذ مذرن) (ذ مذران) (ذو مذران)[2] وكتب الثاني في شهر (ذ قيضن) (ذو قيضن) (ذو القيض). ويستنتج من عدم تلقيب (يوسف) باللقب الملكي الطويل المألوف ، ان ملكه لم يكن متسعاً وان سلطانه لم يكن عاماً شاملاً كل اليمن،بل كان قاصراً على مواضع منها . فقد كان الأحباش يحتلون جزءاً منها بما في ذلك عاصمة حمير مدينة (ظفار) وكان الأقيال ينازعونه السلطة وقد كوّنوا لهم اقطاعيات مستقلة ، نازعت الملك على الحكم والسلطان . وكانت الفتن مستعرة وهذا مما مكّن الحبش من انتهاز الفرص، فأخذوا يتوسعون بالتدريج حتى قضوا على استقلال البلاد واستولوا عليها وتلقب حكام الحبش باللقب الملكي اليماني الطويل المألوف دلالة على سيطرتهم على اليمن .

وقد سقطت من النص Ryckmans 507 كلمات من صدره ، فأثر سقوطها هذا بعض التأثير على فهم المعنى فهماً واضحاً . وقد وردت في الفقرة الأولى منه كلمات مثل : (اشعبه) أي (قبائلـه) ، و (اقوامهمو ومراسهمو) ، أي (أقيالهم ورؤساؤهم) . وجاءت جملة : (وبنيهمو شرحب ال يكمل) أي (وبنيهم : شرحبيل يكمل) ، أي (وابنهم : شرحبيل يكمل) . ثم دوّنت بعد هذا الاسم أسماء : (هعن اسانن) ، و (لحيعت يرخم) و (ومرثد ال يملد) (مرثد ايل يملد) ، وقد سقطت كلمات بعد لفظة (بني) أي أبناء ، وهم من مؤيدي (الملك يوسف أسأر) ومن مساعديه . وقد أشير بعد ذلك الى

---

١ راجع الفقرة الثالثة من النص : (Ryckmans 507) ، والفقـرة الثانية والعاشرة من النص : (Ryckmans 508) ، المنشور في مجلة : Le Muséon, 3-4, 1953, P. 284.

٢ راجع الفقرة (١٠) من النص : Ryckmans 507

قتال وقع بينهم أي جماعة الملك وبين الحبش (احبشن) بموضع (ظمو) وفي مواضع أخرى .

وتناول النص الثاني خبر حروب وقعت بين الملك (يوسف اسأر) وبين الحبش ومن كان يؤيدهم من أقيال اليمن . وهو نص سجله القيل (قولن) (شرح ايل يقبل بن شرح ايل يكمل) من بني (يزأن) (يزن) و (جدن) (جدنم) و (حبم) (حب) و (نسان) (نان) و (جبا) (جبأ) .

ويتبين من هذا النص ان الملك (يوسف أسأر) هاجم (ظفر) (ظفار) مقر الأحباش ، واستولى على (قلسن) ، أي (القليس) ، أي كنيسة (ظفار). ثم سار بعد ذلك على (اشعرن) ، أي (الأشعر) (الأشاعر) . قبيلة من قبائل اليمن . ثم سار الجيش الى (مخون) (مخا) ، وحارب وقاتل ، فقتل كل سكانها (حورهو) ، واستولى على كنيستها ، وحارب كل مصانع أي معاقل (شمر) ودكها دكاً ، وحارب سهول (شمر) كذلك . ثم هاجم الملك هجوماً ماحقاً قبيلة (الأشعر) (اشعرن) . ثم أحصى عدد من قتل في هذا الهجوم وعدد ما وقع في أيدي جيشه من غنائم . فكان عدد من قتل: ثلاثة عشر ألف قتيل ، وعدد من أخذ أسيراً تسعة آلاف وخمسمائة اسير ، واستولى على (٢٨٠) ألف رأس من الابل والبقر والمعز (عنزم) (عنز) . واخذت غنائم عديدة اخرى .

واتجه الملك مع جيوشه بعد ذلك الى (نجرن) (نجران) . وفي صعيد هذه المدينة كان قد تجمع (أقرام) (قرم) (بني أزأن) وقبائل همدان وأهل مذنهم واعرابهم واعراب (كدت) (كندة) و (مردم) (مراد) و (مذحج)، فانزلت جيوش الملك خسائر بالأحباش الذين كانوا قد تحصنوا بالمصانع والحصون وبمن ساعدهم من القبائل . وبمن كان قد تجمع في (نجران) لمساعدتهم . وكان مع الملك وفي جيشه (اقولن) الأقيال : (لحيعت يرخم) و (سميفع أشوع) و (شرحب ال اسعد) (شرحبيل أسعد) . اقيال وسادات (يزان) (يزأن) (يزن) ومعهم قبائلهم : قبل (ازانن) (أزأن)[1] .

---

١ راجع النص :
Le Muséon, 3-4, 1953, P. 296, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London, Vol., XVI, Part : 3, 1954, P. 434, Ryckmans 508.

وقد جاءت في هذا النص جملة : (سسلت مدبن) . وقد قصد بها (حصن المندب) ، أي ما يسمى بموضع (باب المندب) في الوقت الحاضر[1] .

نرى من خلال قراءتنا لهذين النصين ان الوضع في اليمن كان قلقاً جداً ، وأن الأمور كانت مضطربة ، وان الفتن كانت تعم البلاد،وان الأحباش كانوا يمتلكون قسماً كبيراً من ارض اليمن . وكان مقرهم مدينة (ظفار) . وكان لهم أعوان وأحلاف من الاقيال والقبائل . وقد استعان بهم الحبش في نزاعهم مع (يوسف أسأر) حتى تمكنوا في الأخير من الاستيلاء على كل اليمن ومن انتزاع السلطة من أيدي حكام اليمن الشرعيين ، ومن القضاء على الملك سنة (٥٢٥) بعد الميلاد .

و (بنو يزان) (بنو يزأن) ، هم (ذو يزن) عند أهل الأخبار ، وكانوا من العشائر البارزة التي ورد اسمها في نصوص عديدة ، واليهم ينسب (سيف بن ذي يزن) . وذكر (ابن دريد) ان (يزن) موضع ، ويقال (ذو أزن) و (ذو يزن) ، وهو أول من اتخذ أسنة الحديد ، فنسبت اليه ، يقال للأسنة (يزني) و (أزني) و (يزأني) ، وانما كانت أسنة العرب قرون البقر[2].

والأقيال المذكورون في النصين وهم : (شرحبيل يكمل) و (لحيعت يرخم) و (شرحئيل يقبل) (شرح ال يقبل) و (السميفع أشوع) و (شرحبيل أسعد) كانوا من أقيال (يزان) (يزن) . وقد لعبوا دوراً هاماً في الميدان السياسي والعسكري لهذا العهد .

وقد ورد ذكر القيل (شرحب ال يكمل) (شرحبيل يكمل) في النص : Ryckmans 512 . ومدوّنه رجل اسمه (حجى ايهر) (حجي أيهر) . وذكر اسم قيل آخر اسمه : (شرح ال ذ يزان) (شرحئيل ذي يزأن) (شرحئيل ذي يزن)[3] .

وورد اسم قيل آخر من أقيال (ذي يزن) عرف بـ (شرحئيل ذي يزن) (شرح ال ذ يزان)[4] ، لعله القيل المتقدم . وقد جاء اسمه في نص عرف بـ Ryckmans 515 ، دوّنه شخص اسمه (معويت بن ولعت) (معاوية بن والعة) و (نعمت بن ملكم) (نعمت بن مالك) (نعمة بن مالك) . وقد

---

١ Le Muséon. 3-4. 1953, P. 335.

٢ الاشتقاق (٢/٣١٠) .

٣ Le Muséon, 3-4, 1953, P. 311, Kaukab 2.

٤ Ryckmans 515.

ختم النص بعبارة مهمة هي : (رب هود برحمنن)[1] ، أي : (بالرحمن : رب يهود)[2] . ويدل هذا النص على ان صاحبيه كانا من اليهود، أو من العرب المتهودة.

وأما (جدنم) فهم (جدن) . وهم أيضاً من العشائر اليمانية المعروفة . وقد ورد اسمها في عدد من الكتابات[3] . وقد ذكر (ابن دريد) ان من رجال (جدن) (ذو قيفان بن عَلَس بن جدن)، الذي ذكره (عمرو بن معدى كرب) في شعره:

وسيف لابن ذي قيفان عندي تخيره الفتى من قوم عاد[4] .

وقد أشير في النص : Ryckmans 51 الى قيل من اقيال هذه القبيلة دعي بـ (لحيعت ذ جدنم) (لحيعت ذي جدن) . وقد دوّنه رجل اسمه (تمم يزد) (تميم يزيد) . وقد نعت نفسه بـ (مقتوت لحيعت ذ جدنم) ، أي ضابط وقائد (لحيعت ذي جدن)[5] . ومعنى هذا انه قد كان لهذا القيل جيش، وكان (تميم) من قادة ذلك الجيش .

وقد يكون (تميم) هذا هو (تميم) (تمم) مدوّن النص الموسوم بـ Ryckmans 513 وقد جاء فيه : (تمم مقتو لحيعت يرخم ذ جدنم وترحم على ابني ملكم ذ جدنم . رحمنن وامنن)[6] . ومعناه : (تميم ضابط لحيعت يرخم ذو جدن . وترحم على ابن مالك ذو جدن . الرحمن والأمن (الأمان آمين) . واذا كان تميم هو (تميم) المتقدم ذكره ، فيكون (لحيعت ذو جدن) المذكور هو (لحيعت يرخم) المذكور في هذا النص اذن .

ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت :

وقد رتّب (فون وزمن) ملوك سبأ وذي ريدان وحضرسوت ويمنت على النحو الآتي :

---

١ السطر الخامس من النص .
٢ Le Muséon, 3-4, 1953, P. 314.
٣ Le Muséon, 3-4, 1953, P. 299.
٤ الاشتقاق (٢/٣١١) .
٥ Le Muséon, 3-4, 1953, P. 313, Kaukab 4, Ryckmans 511.
٦ Le Muséon, 3-4, 1953, P. 312, Ryckmans 513, Kaukab 3.

١ – شمر يهرعش الثالث .
٢ – ياسر يهنعم الثالث مع (تارن ايفع) .
٣ – ثارن يكرب .
٤ – ياسر يهنعم الثالث مع ابنه (ذرأ امر ايمن) .
٥ – ذمر على يهبر (ذمر على يهبأر) .
٦ – ذمر على يهبر مع ابنه ثارن يهنعم .
٧ – ثارن يهنعم مع ابنه ملكيكرب يهامن .
٨ – ملكيكرب يهامن مع ابنيه أبو كرب اسعد وذرأ أمر أيمن .
٩ – أبو كرب اسعد مع ابنه حسان يهأمن[١] .
١٠– شرحبيل يعفر[٢] .

---

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498.
٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 495.